البهائية

نشأتها.. عقيدتها
بيان كفرها

الأستاذ الدكتور
عبد المعطى جاب الله سالم
عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م



دار السحاب للنشر والتوزيع

٨ شارع المدينة المنورة بجوار مسجد مرزوق الكبير

شقة ١ - النزهة الجديدة - القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت / ف ٠٠٢٠٢٦٢٢٤٩٥٧ / محمول ٠١٠٥٧٠٠٢٣٦

www.elsahab.com

Email: info@elsahab.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــــة

الحمــد لله حمــداً يوافى نعمه، ويكافئ مزيده، كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه، سبحانه لا أحصى ثناء عليه فهو كما أثنى على نفســه. والصــلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغر المحجليــن، صــلاة وسلاماً عليه وعلى آله وصحبه دائمين إلى يوم الدين.

أما بـعد،،

فإن الإيمان فطرة فطر الله الناس عليها، وذلك من دلائل وجوده ســبحانه وتعالى، فإن الفطرة الإنسانية تنادى بوجوده، وقد كان عباد الأصــنام حيــنما يسألون عن سبب عبادتهم إياها كانوا يقولون ﴿ مَا نَعْــبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ وحينما كانوا يسألون عن الخالق يقولون الله.

ومــع ذلك كانوا يعبدون الأصنام، وذلك لأن النفس البشرية تتوق إلى الراحة، وتفر من التكليف، ومن هنا كانت الدعوات الباطلة تجذب الناس إليها بأن تخفف عنهم التكاليف، وتوهمهم أنه لا حساب، ومجرد الإيمان بهذه العقيدة كاف فى دخول الجنة.

والــنفس تميل إلى حب الظهور ومن أجل ذلك تدعى لنفسها من الصفات ما ليس فيها، وقد تغالى فى ذلك وتفرط فيه ولذلك وجدنا من الناس من يدعى النبوة كذبا كمسيلمة الكذاب الذى ما لبثت دعوته أن

تـندثر ويظهر زيفها وكذبها، ووجدنا منهم من يدعى الألوهية فقد قال فرعون لقومه﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ وقد يساعد على تلك الادعاءات شيوع الخـرافات والضـلالات والأباطيل واعتقاد الناس فيها مما يسهل على الغير استهواءهم.

وقد كان عصر ظهور البهائية يموج بالخرافات والبدع مما روج لهذا الفكر العقيم، الذى تدرج من ادعاء للمهدوية إلى ادعاء للنبوة إلى ادعـاء للألوهـية، كلمـا صدق الناس شيئاً تمادى صاحب الباطل فى باطله، وذلك لخفة عقول الناس وللفراغ الدينى الذى قد يسيطر عليهم فى عصر من العصور قال تعالى﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ لكن الحق أبلـج و الـباطل لجلج، فحينما ادعى النمرود أنه يحيى ويميت قال له إبراهيم عليه السلام﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ .

ومـن هـنا لا نعجب لانتشار فكر أعوج لا يقوم على دليل، ولا يسـتند إلى أثارة من علم، ولا نعجب ممن ينضمون تحت لوائه وذلك لأنـه يخفف عنهم التكاليف، ويعدهم بالخير والسعادة لمجرد اعتناقهم هذا الفكر المسموم، الذى كان عالة على الفكر الإسلامى فى كل شىء، يأخذ آيات القرآن ويحرف فيها، ليقول لقد أوحى إلى بها.

والبهائيون يدعون انتشار "البهائية" واعتناق عدد كثير من الناس لهذا الفكر، وتلك مغالطة، والبهائيون قلة قليلة من العلمانيين الذين لا دين لهم، ثم هم يريدون أن يرضوا جانب الغريزة والفطرة فى نفوسهم فـيدعون أنهـم أصـحاب عقيدة هذه العقيدة لا تكلفهم رهقا بل وهى

تتمشـــى مـــع معتقدهم فى إنكار اليوم الآخر وما فيه من بعث وحشر وجنة ونار.

وبالرغم من مرور حوالى قرنين من الزمان على ظهور البهائية إلا أنهـا مازالـت تتعثر فى أذيالها، ولا تجد لها من سميع اللهم فيما يدعونـه ويـبالغون فيه من هذا العدد الضئيل الذى يزكيه الاستعمار وتنفخ فيه الصهيونية لضرب الإسلام وتشويه آياته وتحريفها والإبعاد بمعانيها عن المراد وعن الفهم المعتاد.

فـرق بيـن البهائـية التى مازالت تحبو منذ قرنين من الزمان والإسـلام الذى انتشر فى ثلاث وعشرين سنة هى عمر دعوة رسول اللهﷺ فـى مكـة والمدينة حتى إنه ما انتقل رسول اللهﷺ إلى الرفيق الأعلـى حـتى رأى الـناس يدخلون فى دين الله أفواجاً، وقرت عين رسول اللهﷺ بذلك.

- فـرق بيـن دين جاء بهدى جديد، وكتاب جديد، وعقيدة جديدة، وديـن جـاء متسـلقاً على آيات القرآن الكريم يأخذ صدر الآية ويركب معه فكره المنحرف، فإذا ما قال الله تعالى:﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْـتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ فيقول: "واعلموا أنما غنمتم مـن شىء فأن الله ثلثه" وحينما يسأل عن ذلك يقول الثلث نصف الخمس فيضحك منه الحاضرون"
- فـرق بيـن دين جاء كتاب معجزا متحديا الإنس والجن أن تأتوا بمـثله وديـن كتابه ملئ بالأخطاء النحوية التى لا يقع فيها طفل

صـغير، وحيـنما سأل عن سبب هذه الأخطاء يقول: إن الكلمات كانـت قـد عصت فعاقبها الله تعالى بقواعد الإعراب، وأنا بعثت رحمـة فخففـت عن الكلمات قواعد الإعراب وأبحت لها الخطأ. فيضحك منه أيضا جميع الحاضرين.

- فرق بين دين يجعل النظافة جزءا منه فيقول رسولﷺ: "النظافة من الإيمان" ويقول كتابه "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" وديـن جـاء يبـيح النجاسة ولا يوجب غسلها، ويبيح التضمخ بالنجاسة والقاذورات، فهل هذا مقبول فى عصر العلم الذى ينادى بالـنظافة لقـتل المـيكروبات التى لا ترى بالعين المجردة وهى ملايين كثيرة.

- فـرق بيـن ديـن يجل الله سبحانه وتعالى ويعظمه، ويعظم ذاته وصـفاته ويصـفه بكل كمال يليق بذاته المقدسة ويعتقد بأحديته وواحديـته وأبديـته وسرمدينه وعدم مشابهته لشىء من خلقه، وديـن يجـرد الله تعالى من أسمائه وصفاته، ويقول بحلوله فى البشر الذين يأكلون ويشربون ويتغوطون ويمرضون ويعانون من سكرات الموت.

- هذا وأمثاله كثير سنعرض له بالتفصيل فى بحثنا هنا وعند بياننا لعقـيدة هذا الدين المزعون القائم على النفاق فهو مع المسلمين مسـلم، ومع النصارى نصرانى، ومع اليهود يهودى، فإذا ما خلا إلى أتباعه قال لهم ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ .

ولذلــك وجدنـــا الله سبحانه وتعالى يستهزئ بهم، ووجدنا داعية هذا الدين المزعوم وهو الباب، يجلد ويطاف به على دابة شوهاء، بل ويعدم، ولا يرثى له أحد، ذلك الذى ادعى الألوهية، ادعى أنـه هو الله، فهل يعقل أن الله يجلد ويفضح ويقتل.

إن هــذا الفكر فكر عقيم وسنعرض فى كتابنا هذا بالتفصيل لهذا الفكر ونفنده وندرؤه بالحجة كما قال تعالى:

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾

لقــد ظهر فى فارس فى أواخر القرن التاسع عشر رجل استحوذ علــيه الشــيطان يدعى المرزا على محمد، والمرزا معناها بالفارسية الســيد. لقب نفسه بالباب، وادعى أنـه المهدى المنتظر، وأن الله تعالى نبأه وأنزل عليه كتابا يسمى البيان، وبعثه للناس جميعاً، وأن شريعته نســخت كــل الشرائع السابقة، وادعى أنه شخص للإله، ولقب نفسه بخالق الخلق.

وقد أقبلت عليه فئة من الناس، روجوا لدعوته، وقاتلوا من أجلها فأفــتى العلماء بقتل هذا الرجل فقتل فى تبريز وقد جىء به يرسف فى القــيود والأغــلال فما أغنى عن نفسه شيئاً وظهر كذبه إذ كيف يقتل الإله؟

وبعد مضى سنة من مقتل هذا الرجل حاول اثنان من اتباعه قتل الشاة ناصر الدين فطاشت رصاصاتهما وقبض عليهما وقتلا.

وقد خلفه المرزا يحيى وأخوه الأكبر المرزا حسين الملقب بالبهاء ثــم اخــتفى المرزا يحيى عن أعين الناس بأمر أخيه البهاء، وادعى

أخـوه أنـه حاضر بين الناس إلا أنهم لا يرونه، وقد فعل البهاء ذلك لـيخلو له الجـو ويستبد بالأمر دونه، فما لبث أن ظهر أخوه، ووقع الشـقاق بيـنهما وتنازعا الرئاسة، وادعى كل منهما أن الآخر كذاب دجـال، وانشـق البابيون إلى فئتين: فئة اقتدت بصبح أزل، وهو لقب المـرزا يحـيى وسميت الأزلية، وفئة اقتدت بالبهاء وسميت البهائية، وادعـى كل من الأخوين أنه نبى مرسل، فقامت الدولة بنفيهما، وقوى أمـر البهاء وانبسط نفوذه وعظم سلطانه، وادعى المسيحية فالربوبية فالألوهـية، وزعـم أنـه المراد بقوله تعالى" وجاء ربك والملك صفا صـفا"[1] فهـو علـى زعمه الرب الذى جاء وكان يلقب نفسه بالذكر ويـزعم أنـه المـراء من الآية الكريمة ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـافِظُونَ﴾.[2] وزعـم أنه هو الذى بعث الأنبياء والرسل من آدم إلى النـبى الخاتم محمد ﷺ وهو يصرح بدعوى الألوهية فى كتابه الأقدس الـذى وضع فيه أحكام دينه فيقول: "ياملأ اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتجبر المتعالى....".

وقـد اسـتخلف الـبهاء ولـده المرزا عباس فقدسه البهائيون وعبدوه.

والبهائـية فـرقة مـن البابية وهم يعبدون البهاء عبادة حقيقية ويدينون بألوهيته وربوبيته ولهم شريعة خاصة بهم.

---

(١) الفجر ٢٢ .

(٢) الحجر ٩ .

والمـــرزا عـــباس يزعم أن الله اجتباه واصطفاه برسالته، ويأتيه أميـــن الوحـــى جبريل بالوحى، وأنه بعثه مؤيدا لدين أبيه، فاتحا لما أغلـــق من مفاهيم الوحى، وقد نعته والده المرزا حسين الملقب ببهاء الله بالفـــرع الكريم المتشعب من الأصل القديم، وذلك حين زعم والده المـــرزا حسين أنه رب العالمين، وأنه الأصل القديم الغائب عن أعين الناظرين. وهناك كتاب منشور بعنوان "الدرر البهية فى جواب الأسئلة الهـــندية" حوى طائفة من المغالطات منذ حوالى قرن من الزمان ثارت على أثره ثائرة علماء الدين وطلبوا من الحكومة مصادرته لما يحويه من زيف وبهتان حيث جاء فى الكتاب أن جميع الكتب السماوية بشرت بالـــبهاء ويـــوم ظهوره وأن يوم ظهوره، عبرت عنه الكتب السماوية بتعبـــيرات شـــتى مـــثل: يوم الرب ويوم الملكوت ويوم الحسرة ويوم التلاق ويوم القيامة والساعة.

فقـــد حمـــل الآيات الكريمة على غير المراد منها فلو حملت هذه الآيات على يوم ظهور البهاء لذهبت دلالة كتب الله على أن هناك يوما عظيماً هو يوم القيامة، يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه، يوم تكون فيه الأرض فى قبضة الرحمن والسموات تطوى بيمينه كما قال تعالى: "والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه"

فـــزعماء هـــذا الدين طلاب سلطان، ورواد نفوذ ينكرون الآخرة، ويجحـــدون البعـــث فدعاة البهائية يتفقون مع الطبيعيين الملحدين فى أصـــل الاعتقاد ويفارقونهم فى الطريقة. وسنتكلم بالتفصيل عن نشأة البهائية ورجالاتها، وعقيدتها، مع مناقشة فكرها وعقيدتها، ونثبت بما

لايـــدع مجـــالاً لشـــك كفر هذه الطائفة، وخروجها عن الدين، وعن مـــبادئه وأصوله المعلومة بالضرورة. مع مقارنة ذلك بعقيدة الإسلام الصـــحيحة، الـــتى تنبذ فكرهم جميعه، وتبين أنهم مارقون من الدين خـــارجون عن الملة، جاء بهم الاستعمار والصهيونية لضرب الإسلام، وتحريف آيات القرآن الكريم، وصرف معانيها إلى مايخدم مبادئ هذه الفئة الضالة، بادعاء أمور تتهاوى أمام البحث وإعمال الفكر .

الأستاذ الدكتور

عبد المعطى جاب الله سالم

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الفكر الذى اعتمدت عليه البهائية

لقد سبقت دعوة البهائية بفكر بعض فرق الشيعة الذى كان يدور فى معظمه حول رجعة الإمام، أو ظهور صاحب الزمان، كما كان هناك مــن الشــيعة بعض الفرق التى تعتقد بالحلول، أى حلول الله سبحانه وتعالى فى بعض الأئمة .

فكان منهم من يعتقد أن الله سبحانه وتعالى حل فى على بن أبى طالــب وأبـــنائه من بعده، ولذلك هم الأئمة الذين لاإمام غيرهم، وكان مـــنهم أمـــثال الشـــيخ أحمد زين الدين الإحسائى: الذى روج لبعض الـــتأويلات الباطنـــية من إنكار البعث والقيامة، كما روج لقرب ظهور المهدى المنتظر .

وقــد كـــان الفكر الشيعى يسيطر على إيران فى ذلك الوقت كما كانت تنتشر الخرافات ويكثر المشعبذون .

كمـــا كانـــت تنتشـــر الأفكار الصوفية، ومنها أفكار المغالين من الصوفية .

وتمهـــيداً للكـــلام عـــن البهائـــية كفكـــرة وعقيدة، وعن نشأتها ورجالاتهـــا كـــان لابـــد مـــن الكلام عن بعض فرق الشيعة وأفكارها واعتقادها، وهذا ماعكف عليه الباب والبهاء من بعده، ثم بالغوا فيه، وزادوا علـــيه مايؤسس لمذهبهم الذى بدأت فكرته أولاً بأن الباب هو المهـــدى المنتظر، ثم تطور إلى القول بنبوته وأنه يوحى إليه، ثم إلى القول بألوهيته لأن الإله يحل فيه .

فرق الشيعة

الشـــيعة يعدون أقدم الفرق الإسلامية ظهر مذهبهم فى آخر عهد عثمان بن عفان ﷺ، ثم اشتد أمرهم فى عهد على بن أبى طالب ﷺ.

والشـــيعة يزعمون أنهم أقدم من ذلك، وأن فرقتهم ظهرت عقب وفـــاة النبىﷺ ، فكان من الصحابة من يدعو إلى خلافة علىّ، ويرون أنه أحق بالخلافة من أبى بكر الصديقﷺ فيقولون إن هؤلاء الصحابة يعتبرون شيعة على.

لكن الحقيقة أن التشيع ابتدأ كظاهرة تتجه إلى تسيير أزمة الدول الإسلامية فى آخر عهد عثمان بن عفانﷺ.

والشـــيعة فى جملتهم يرون أن عليا أحق المسلمين بخلافة النبى ﷺ ، وأنـــه كان الخليفة المختار من النبىﷺ ، ويعتقدون أن الإمامة ليست من المصالح العامة التى تفوض إلى الأمة، ولا يتعين القائم بها بتعيينهم له، بل هى ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبى إغفالها وتفويضها إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم".

وقد حمل الشيعة اسم فرق مختلفة.

وقد خرج بعض هذه الفرق عن الإسلام فى تقديس على كرم الله وجهه، ومن هؤلاء:

السـبئية: وهـم أتباع عبد الله بن سبأ، الذين قالوا بألوهية على كرم الله وجهة.

والغرابية: الذين زعموا أن النبوة كانت لعلى، ولكن جبريل أخطأ ونــزل علـــى النـــبى لما بينه وبين النبى ﷺ من المشابهة كمشابهة الغراب للغراب.

وقــد ظهــرت هاتـــان الفرقـــتان فى عهد على كرم الله وجهه، فكفرهما، وقد حكم على الفرقة الأولى بالكفر لأنها أشركت بالله.

وحكـــم على الفرقة الثانية بالكفر لأنها تهجمت على مقام النبوة، ونســبت إلى أمين الوحى جبريل الخطأ، ونسبت إلى الله أنه أقره على هذا الخطأ. ولا يدرى أحد من أين أخذوا هذه الفكرة؟ وما أصلها، ومن الذى أخبرهم بأن الله تعالى كان يريد عليا؟ بالغوا فى الحب فوقعوا فى الكفر.

وهـــناك بعـــض الفـــرق التى ظهرت بعد مقتل الحسين يزعمون التشيع لآل البيت وهم فرق منحرفة ومن أوضح هذه الفرق:

البيانية:

وهـــم أتباع رجل اسمه بيان بن سمعان التميمى، وكان يدعى أنه الإمـــام بعـــد محمد بن الحنفية، أحد أولاد على بن أبى طالب من غير السيدة فاطمة الزهراء.

وقد ادعى ألوهية على بن أبى طالب، وكان يعتقد أن إله الأرض غير إله السماء.

والمغيرية:

وكانـــت تتبع رجلا اسمه المغيرة بن سعيد، وكان يدعى الانتماء إلى محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين.

وقـــد كان يدعى ألوهية على بن أبى طالب‬ﷺ من أولاد الحسين من بعده.

الخطابية:

وتتبع أبا الخطاب الأسدى، واسمه محمد بن زينب الأسدى، وكان أبـــو الخطاب هذا فى عصر الإمام جعفر الصادق، ومن دعاته، فأصابه مـــا أصـــاب المغيرة، فكفر، وادعى النبوة، وزعم أن جعفر بن محمد الصادق إله (فأشرك بالله) واستحل المحارم ورخص فيها.

وكـــان أصحابه كلما ثقل عليهم أداء فريضة أتوه، وقالوا: يا أبا الخطـــاب، خفـــف علينا، فيأمرهم بتركها، حتى تركوا جميع الفرائض، واســـتحلوا جميع المحارم، وارتكبوا المحظورات، وأباح لهم أن يشهد بعضهم لبعض بالزور، وقال:

من عرف الإمام فقد حل له كل شىء كان حرم عليه.

الفرق المعتدلة من الشيعة:

إلـــى جانـــب هذه الفرق التى حلت عرا الدين واستباحت حرماته وغالـــت فكفـــرت كان هناك من الشيعة فرق معتدلة بالمقارنة بالفرق الأخرى، ومن هذه الفرق:

الزيدية:

وهــم الذيــن ينتسبون إلى الإمام زيد بن على زين العابدين بن الحسين.

وهى ترى:

أن الخلافــة فــى أولاد فاطمــة رضى الله عنها، لا فرق بين أن يكونوا من ذرية الحسن، أو أن يكونوا من ذرية الحسين.

ويــرون أن ذلــك شرط للأفضلية، فيفضل أن يكون من هؤلاء، وليس بشرط للصلاحية، فيجوز أن يكون الخليفة من غيرهم، فإذا ولى الخلافــة أحد من غيرهم، وقام بالعدل والحق فإنه يجب طاعته، ولذلك أجازوا ولاية الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

ويــرون أن علــيا لــم يتم تعيينه من قبل النبىﷺ بالاسم بل تم تعيينه بالوصف، وكذلك الأئمة من ذريته عرفوا بالوصف لا بالاسم.

الاثنا عشرية:

هــذه الفرقة ترى أن الإمامة تكون فى ذرية فاطمة الزهراء من الحسين﵁.

والإمامــة عندهم محصورة فى اثنى عشر، ويسمون بالأوصياء، لأن كل واحد تولى الإمامة بالوصاية عمن قبله، وأن هؤلاء الأوصياء منصوص عليهم من النبىﷺ .

وأئمة الإثنا عشرية هم:.

١- على بن أبى طالب
٢- الحسن بن على.
٣- الحسين بن على
٤- على زين العابدين بن الحسين
٥- محمد الباقر
٦- جعفر الصادق بن محمد الباقر
٧- موسى الكاظم بن جعفر
٨- على الرضا
٩- محمد الجواد
١٠- على الهادى
١١- الحسن العسكرى
١٢- محمد بن الحسن العسكرى

ويقولـون إن هذا الإمام الثانى عشر دخل سردابا فـى دار أبيه بسر من رأى، وأمه تنظر إليه، ولم يعد، وأنه ينتظر إلى اليوم.

والإثـنا عشـرية: فرقة كبيرة العدد يكثرون فى إيران والعراق، ولها أتباع فى الهند وباكستان وأفريقية.

وأمامهم فى الفقه: جعفر الصادق.

الإسماعيلية:

طائفـة مـن الإمامـية تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وتوافـق هذه الطائفة الاثنا عشرية فى ترتيب الأئمة، لكنهم يخالفونهم فى الإمام السابع، فيرون أنه ليس موسى الكاظم، وإنما الذى يأتى بعد جعفر الصادق هو ابنه إسماعيل، لأنه نص على إمامته من بعده، لكن إسماعيل مات قبل أبيه.

فكـــان الأولى بالإمامة ابنه محمد المكتوم، ثم ابنه جعفر المصدق ثم محمد الحبيب، وبعده عبد الله المهدى الذى ملك المغرب وملك بعده بنوه مصر وهم الفاطميون .

وتسمى هذه الفرق الباطنية.

وقـــد انشـــعبت مـــنها فـــرق مختلفة، وبعضها خرج بآرائه عن الإسلام.

كالحاكمـــية: الذين يعتقدون حلول الإله فى الإمام ولا تزال توجد بقايـــا لهـــذه النحل الخارجة عن الإسلام فى أفريقيا، وبعض باكستان والهند.

وحدة الوجود

فكرة اتحاد الوجود أو وحدة الوجود بمعنى اتحاد الخالق مع الخلق أى اتحاد الله بالناس فكرة هندية.

أخذت هذه الفكرة من نظرية حلول الألوهية فى بعض النفوس وفى بعض الأشياء وبعض الشخوص.

فقد نتج من هذه النظرية نظرية وحدة الوجود.

وقد قال بهذه النظرية بعض المتطرفين والمغاليين من الصوفية، فقد كانوا يقولون:

إن الموجود واحد، وأما التعدد الواقع والمشاهد فهو تعدد فى الشكل فقط، أما فى الجوهر وفى الذات والحقيقة فالوجود كله بما فيه من أرض وسماء ونجوم سابحة فى الكون هى صور لله سبحانه وتعالى.

وقد قال فى ذلك ابن العربى أو ما هو قريب من ذلك:

يا خالق الوجود فى نفسه أنت لما تخلقه جامع

تخلق ما ينتهى كونه فيك أنت الضيق الواسع

وقال الحلاج: ما فى الجبة غير الله.

وتلــك النظرية التى تقول باتحاد الوجود وأن الكون بما فيه كله وحدة واحدة وهو صور الله سبحانه وتعالى إنما هى نظرية باطلة وهى شرك بالله سبحانه وتعالى.

فالله سبحانه وتعالى قائم بنفسه، ذاته تتعالى أن تحل فى مخلوق بل هو قيوم السموات والأرض تقوم السموات والأرض بأمره، وهو لا يحــتاج إلـــى أحد من خلقه، فذاته متصفة بكل صفات الكمال، وسنرد علـــى هــذه النظرية بالتفصيل فى هذا الكتاب فى مناقشتنا لفكر الباب الذى ادعى حلول الإله فيه.

اعتقاد الصوفية الأقطاب الكبار:

أما الصوفيون المعتدلون غير هؤلاء الغلاة فمذهبهم هو الشوق إلى الله ومحبة الله سبحانه وتعالى، وأساس ذلك عندهم الإشراق الذى يفيض به الله عز وجل على نفوس المخلصين من عباده الأطهار.

وهؤلاء لا يقولون بالحلول الإلهى فى النفس، ولا يقولون بوحدة الوجــود، ولكــنه اتصـــال الخالق بالمخلوق عن طريق الحب والعشق فيصل إلى مرتبة الروحانية ليكون قريبا من الله، أى فى مقام القرب .

وإن الصـــوفى عـــندما يصل إلى هذه الدرجة من الاتصال بالذات العلـــية والقرب من الله سبحانه وتعالى يكون غافلا عن حسه فانياً فى ربـــه، وتســـمى مرتـــبة المحو، أو مرتبة السكر، لأنه يغيب فيها عن

الحـــس، وهـــو إذ يغيـــب عن المحسوس ويلقى ربه المنفرد بالوجود تمسى هذه الحال أيضا بوحدة الشهود.

فهـــو لـــم يكن هو والذات الإلهية شيئا واحداً كما يقول أصحاب وحدة الوجود. ولكنهم يقولون:

إن ارتفـــاع الـــنفس بالمشـــاهدة تـــرفع الشـــخص عـــن إدراك المحسوسات إلى مشاهدت الذات العلية من غير كيف ولا مظهر كل ما حولـــه من المحسوسات ولا يسيطر على عقله وقلبه وحسه وجوارحه إلا الله فيفنى فى ال،له ويغيب فى حب الله. هذا حال الصوفية.

ونحـــن لا ننكر عليهم ذلك لأنهم لم ينسبوا إلى الله عز وجل مالا يجـــوز فى حقه، فالحال متعلق بهم هم، هم الذين يفنون ويغيبون عن الوجود حباً فى واجب الوجود.

وعندهم أن حب الله وعشقه هو الأساس،

وقد كان أبو الحسن الشاذلى يقول فى دعائه:

"اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من أحببت، ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت، فالإحسان لا ينفع مع البغض منك، والإساءة لا تضر مع الحـــب فيك، وقد أبهمت علينا الأمر لنرجو ونخاف، فآمن خوفنا، ولا تخيب رجاءنا، وأعطنا سؤلنا، فقد أعطيت الإيمان من قبل أن نسألك".

فهـــو يدعو الله سبحانه وتعالى أن يكون من الذين يحبهم الله ولا يبغضهم، وعندئذ تكون السيئات مغفورة، وتكون الحسنات مقبولة غير مردودة.

ثـــم هو يرى أنه لا تضر الإساءة مع الحب فى الله، وهذا بالطبع فـــى الإساءة غير المتعمدة، أى التى تكون بجهالة وتعقبها التوبة. كما قـــال تعـــالى:﴿ إِنَّمَـــا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾.

ويقول المرسى أبو العباسى:

"إلهـــى معصيتك نادتنى بالطاعة، وطاعتك نادتنى بالمعصية، ففى أيهما أخافك، وفى أيها أرجوك، إن قلت بالمعصية قابلتنى بفضلك، فلم تدع لى خوفا، وإن قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلم تدع لى رجاء. فليت شـــعرى كـــيف أرى إحســـانى مـــع إحسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانى".

فهؤلاء الصوفية مع اعترافهم بفضل الطاعة وسوء المعصية إلا أنهـــم يرجون المغفرة فى المعصية، ويرجون قبول الطاعة، فهؤلاء لا يسقطون التكليف ولكنهم يفتحون باب الرحمة للعباد.

أما من شذ عن ذلك وسوى بين الطاعة والمعصية وقال:

مـــن وصـــل إلـــى مرتبة المحبة فإنه لا فرق فى هذه الحال بين الطاعـــة والمعصية، فذلك انحراف فى الفكر حاربه العلماء وكان على

رأس الذيـــن حاربوا هذه الخرافات ابن تيمية، فقد اشتد فى حربه ضد هـــذه الخـــرافات، ومـــنهم من غالى فى مواجهة تلك الأفكار، وهاجم الصوفية سواء كانوا معتدلين أو غير معتدلين.

لكن الميزان الحق هو أن يعرض الفكر على الشريعة، فإن خالف الشـــريعة فهو خطأ وزيف، فلا خلاف بين الحقيقة والشريعة فالحقيقة روح الشريعة لا تنفصل عنها.

فكرة المهدى المنتظر

ورد فـــى الأحاديــث النبوية الشريفة أحاديث شريفة تبين صفة المهدى المنتظر .

علـــى أنـــه روى عن رسول الله ﷺ أنه لامهدى إلى عيسى بن مـــريم فقـــد روى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "لايزداد الأمـــر إلا شـــدة، و لاالدنـــيا إلى إدباراً، ولاالناس إلى شحاً، ولاتقوم الســـاعة إلا على شرار الناس، ولامهدى إلا عيسى بن مريم". أخرجه ابـــن ماجة فى كتاب الفتن، وأبو نعيم فى الحلية وهو فى المستدرك وجمع الجوامع، ولكن بعضهم تكلم فى صحة هذا الحديث .

فقد صرح بكونه منكراً أبو عبد الرحمن النسائى .

وقـــال القرطـــبى: والأحاديـــث عن النبى ﷺ فى التنصيص على خـــروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فـــالحكم لهـــا دونـــه"[1] وهو مروى عن محمد بن خالد الجندى قيل: والجندى هذا مجهول .

فالاحاديث المروية عن النبى ﷺ عن المهدى وأنه من أهل بيته، و أنـــه سيملك الأرض سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، يخرج مع عيســـى بـــن مريم عليه السلام، فيساعده على قتل الدجال بباب (لد) بأرض

(١) التذكرة ٦٣٨ .

فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة فى الصلاة ويصلى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام.

وقال القرطبى أيضاً توفيقاً بين هذه الأحاديث :

"يحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام "ولامهدى إلا عيسى" أى لامهدى كاملاً معصوماً إلا عيسى"[1] وذلك مثل : "لاصلاة لجار المسجد إلا فى المسجد" أى: لاصلاة كاملة. فيكون المعنى نفى أن يكون هناك مهدى على الوجه الأكمل بعد رسول الله ﷺ إلا عيسى بن مريم .

(١) التذكرة ٦٣٨ .

أوصاف المهدى المنتظر

لقد رويت أحاديث عن المهدى ومنها ما روى من حديث عبد الله ابن مسعود وغيره من الصحابة:

"أنه يخرج فى آخر الزمان من المغرب الأقصى يمشِى النصر بين يديــه أربعيــن مــيلاً، راياته بيض وصفر، فيها رقوم، فيها اسم الله الأعظــم مكــتوب، فلا تهزم له راية، وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ســاحل الــبحر بموضــع يقال له ماسنة من قبل المغرب، فيعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر "أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون"[١].

فيأتى الناس من كل جانب ومكان، فيبايعونه يومئذ بمكة وهو بين الركــن والمقام، وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد البيعة الأولى التى بايعه الناس بالمغرب، ثم إن المهدى يقول:

أيهــا الــناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم، فيجيبونه، ولا يعصون له أمرا، فيخرج المهدى ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفيانى وكل من معه من كلب، فيتبدد جيشه، ثم يوجد عروة السفيانى على أعلى شجرة على بحيرة طبرية. والخائــب مــن خــاب يومــئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبيرة أو بصيحة.

---

(١) سورة المجادلة: آية (٢٢).

فــيروى عن حذيفة أنه قال: قلت يا رسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون؟

فقــال النبىﷺ : "إنما إيمانهم على ردة، لأنهم خوارج، ويقولون برأيهم إن الخمر حلال، ومع ذلك إنهم يحاربون الله، قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَــا جَــزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَــادًا أَنْ يُقَــتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾[1].

رواه عمرو بن عبيد فى مسنده.

وعن أبى سعيد الخدرىﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ :

"يــنزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بــبلاء أشد منه حتى تضيق عليهم الأرض الرحبة، حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز وجــل رجــلا من عترتى فيملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلمــا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض، مـــن بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئا إلا صبه الله

(١) سورة المائدة: آية (٣٣).

عليهم مدرارا، يعيش فيها سبع سنين أو ثمانى أو تسع يتمنى الأحياء والأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره"

أخـرجه الإمـام الحـافظ أبو عبد الله الحاكم فى مستدركه على البخارى ومسلم.

وعن حذيفة ﷺ :

قال رسول الله ﷺ :

"يلتفـت المهدى وقد نزل عيسى بن مريم، كأنما يقطر من شعره المـاء، فـيقول المهدى: تقدم صل بالناس، فيقول عيسى: أما أقيمت الصلاة لك، فيصلى خلف رجل من ولدى"

أخـرجه الحافظ أبو القاسم الطبرانى فى معجمه، والحافظ أبونعيم فى مناقب المهدى.

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ :

"هو رجل من عترتى يقاتل على سنتى، كما قاتلت أنا على الوحى" أخرجه نعيم بن حماد الجزء الخامس من كتاب الفتن.

وعـن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى".

وفـــى روايـــة "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم، حـــتى يبعـــث فيه رجلا من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض عدلا، كما ملئت ظلماً وجورا".

أخرجه الترمذى فى جامعة، وأبو داود فى سننه والبيهقى والدافى وغيرهم.

وبعـــد ما عرضناه من الأحاديث التى جاءت فى المهدى المنتظر نرى أنها لا تنطبق على الباب الذى ادعى أنه المهدى المنتظر.

فالـــباب اسمه على بن محمد، فلا ينطبق اسمه على اسم رسول الله ﷺ ولا اسم أبيه على اسم أبيه.

وأيضـــا جـــاء أنه يحكم بشرعه ويسير على سنته، والباب جعل لنفسه شرعاً جديداً.

وأين عيسى بن مريم عليه السلام الذى صلى خلفه؟

وأين بيعته بين الركن والمقام؟

وأين غزواته وانتصاراته وملؤه الأرض عدلا؟

فـــالمهدى يظهـــر فـــى آخر الأمر وينزل فى زمنه وأثناء إمامته المسيح بن مريم فقد قال ﷺ :

"كيف أنتم إذا انزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم"

وقـــد ســـلف من الأحاديث ما يدل على أن هذا الإمام هو المهدى على أن أحاديث المهدى فيها كلام للعلماء فبعضهم ضعفها، وطعن فى بعض رجالها. وعلى فرض صحتها فبعدما ذكرناه من الأحاديث يتضح زيـــف وكـــذب كل من ادعى أنه المهدى المنتظر، وكل من يدعى ذلك زورا وبهـــتانا، فالمهدى له دلالات وإمارات وظروف وملابسات بينها رســـول الله ﷺ لكـــن الفـــراغ الدينى لدى بعض الناس يجعل عندهم ســـهولة اســـتهواء ولذلك وافق الباب فى دعواه أنه المهدى المنتظر أنـــاس مـــن الهمج الذين هم أتباع كل ناعق، ولما رأى تسليمهم له، وانقيادهم وإذعانهم ادعى النبوة.

فلما رأى الانقياد والإذعان ادعى الألوهية، وأن روح الإله حلت فيه وكذلك فعل البهاء، ومن هنا ألهوه وجاء من سمى عبد البهاء.

الباب والبابية

ولــدا المــرزا على محمد، الملقب بالباب فى مدينة شيراز، من أبوين علويين، فى أول المحرم سنة ١٢٣٥هـــ.

ومات أبوه وهو رضيع، فكفله خاله المرزا سيد على التاجر، فلما شــب عــن الطــوق وترعرع بدنه شرع فى تعليم العربية والفارسية والخط، فأجاد الخط حتى كان مثالا فى حسن الخط وسرعة الكتابة.

ولمــا بلغ الحلم أدخله خاله فى متجره، وعلمه فنون التجارة ثم تــتلمذ علـــى بعــض مشــايخ التصوف. وجمع بين اعتقادات الشيعة الإمامية، والأصول الفلسفية على طراز جديد.

ثـــم انقطع عن الناس فترة باشر فيها بعض الرياضيات الروحية، ثم عاد للناس بمظهر جديد مخالف للدين الإسلامى الحنيف.

وادعى أنه (باب المهدى)، وأنه هو المراد من الحديث المشهور: "أنـــا مدينة العلم وعلى بابها" وادعى أنه هو باب الوصول إلى الله، لا يســتطيع أحـــد أن يصـــل إلى الله إلا عن طريقه، وهذا سبب تسميته بالباب.

ومـــن هـــنا ثـــار عليه العلماء، وكفره أهل الحديث، وسفه رأيه علماء الأصول، وعارضوه، وحذروا الناس منه، وبينوا كفره وضلاله.

إلا أنه لم يعدم من السذج والبسطاء والجهلاء من اتبعه.

ثـم تـرقى فـى دعواه ونادى بدين جديد ناسخ لشريعة القرآن، والمسيحية واليهودية، ولقب نفسه (باب الدين)

ثم ترك هذا اللقب ولقب نفسه بالنقطة.

كما لقب نفسه بخالق الخلق، مدعيا أنه ليس نبيا، ولكنه مشخص لله تعالى، وأن الله تعالى تمثل فى صورته فهو الله (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا)

ثم بعد ذلك ادعى أنه المهدى المنتظر.

ولكـى تـنطلى فكرة الباب على الناس بأنه المهدى المنتظر كتب تفسيراً لسورة يوسف.

ومـن يطـالع هذا التفسير الذى كتبه الباب لسورة يوسف يدرك جهل الباب وضلاله وخباله.

وإليك بعض ما جاء فى هذا التفسير من خرافات:

يقـول الباب: "قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول وثمرة البتول حسين بن على بن أبى طالب.

لقـد أراد الله فـوق العـرش مشـعر الفؤاد أن الشمس والقمر والنجوم قد كانت لنفسه ساجدة لله الحق مشهودا.

إذ قـال حسـين لأبيه يوما: إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم بالإحاطة لى على الحق لله القديم سجدا.

ولقـــد سجد نجوم العرش فى كتاب الله لقتل الحسين بالحق على الحق، وكان عدتهم فى أم الكتاب إحدى وعشر، وهو الله الذى قد جعل التوحيد فى حقائق الأشياء من أشعته.

وإن الله قد أراد بالشمس فاطمة، وبالقمر محمداً، وبالنجوم أئمة الحـــق فـــى أم الكتاب معروفا. فهم الذين يبكون على يوسف بإذن الله سجدا وقياما.

أيحســـب الناس أنا كنا عن الخلق بعيدا؟ كلا. يوم نكشف الساق عـــن ساقهم، ينظرون إلى الرحمن وذكره فى الأرض. المحشر قريباً. فيقولون ياليتنا اتخذنا مع الباب سبيلا.

أمـــامكم هذا كتابى قد كان من عند الله فى أم الكتاب بالحق على الحق مشهودا.

لـــو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا الكتاب بالحق فلن يستطيعوا، ولو كان أهل الأرض ومثلهم معهم على الحق ظهيرا. فوربـــك الحـــق لن يقدروا بمثل بعض حروفه، ولا على تأويلاته من بعض السر قطيراً(١).

مـــن عنده ذرة من عقل بمجرد أن يقرأ هذا الكلام الذى جاء فى تفسير سورة يوسف يحكم على الباب بالخبال والضلال.

---

(١) انظر ص ٣٠٩ من تاريخ البابية لمحمد مهدى خان.

مـن الـذى يصـدق أن يوسف عليه السلام هو الحسين بن على، وأن المراد بالشمس فاطمة الزهراء وبالقمر محمداً.

ثم يدعى لنفسه الألوهية فيقول: أيحسب الناس أنا كنا عن الخلق بعيدا؟ كلا يوم نكشف الساق. يدعى أنه هو الله.

ثم بعد ذلك يدعى أن هذه الكلام نزل عليه من عند الله، فهو نبى تـارة، وتـارة أخرى إله حلت فيه روح الإله، وتشخص الإله فيه، ثم يقتبس من آيات القرآن الكريم بعض العبارات فيقول:

لـو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا الكتاب بالحق فلن يستطيعوا، أن يأتوا بمثل بعض حروفه ولا تأويلاته.

والحـق أنه لا يستطيع أحد أن يأتى بمثل هذه التأويلات، إنه قد تفرد بها وحده. من الذى يستطيع أن يقول إن يوسف هو الحسين بن علـى، لا يسـتطيع أحـد ذلك إلا الباب من الذى يستطيع أن يقول إن الشمس فاطمة، والقمر محمد .

هذه التأويلات الفارغة كانت كفيلة بازدرائه والبعد عنه فهذا ليس تفسـيرا، إنمـا هـو هراء يكشف عن هذيان محموم، وخلط مخبول، ويكشف عن رجل استبدت به الجهالة فهذا التفسير حجة عليه، وحجة على البابية وعلى البهائية الذين اتبعوهم بجهالة.

تـبعه رجل يسمى البشروئى (نسبة إلى بشروية إحدى قرى خراسان) وأخـذ يدعـو له طمعـاً فى الشهرة معه وانضمت إليه مجموعة من السذج والبسطاء .

وقد ألف الباب وهو المرزا على محمد كتابا سماه البيان، وزعم أن الله تعالى نزله عليه، وزعم أنه هو المشار إليه بقوله تعالى: "الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان".

فالإنسان هو محمد، والبيان هو هذا الكتاب المنزل على الباب وكتابه هذا يحتوى على كثير من العربى المسجوع وبعض الفارسى، إلا أن العربى كل ملحونا مليئاً بالأخطاء النحوية، فلما سئل عن سبب وقوع اللحن فى هذا الكتاب الذى يزعم أنه نزل عليه من السماء أجاب: " إن الحروف والكلمات كانت قد عصت، واقترفت خطيئة فى الزمن الأول، فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الإعراب. وبما أن بعثتنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات، فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط.

وكان يكرر فى تآليفه: أنا أفضل من محمد، كما أن قرآنى أفضل من قرآن محمد، وإذا قال محمد إن البشر يعجزون عن الإتيان بسورة من سور القرآن فأنا أقول إن البشر يعجزون عن الإتيان بحرف من حروف القرآن الذى أنزل إلىّ. إن محمداً بمقام الألف وأنا بمقام النقطة. وقد بعث الباب إلى أصفهان عدداً من الدعاة يدعون إلى هذا البهتان، فأفتى العلماء بقتلهم، فجاء حاكم أصفهان وأمر بقطع العصب العكبرى من كعابهن، ثم ألقاهم فى غيابة الجب .

وكان العلماء ينقسمون فيه إلى قسمين قسم يقول بكفره ومروقه، وقسم يقول بجنونه وتشويش ذهنه، فسجن ثم نفى إلى أذربيجان،

فناظره علماؤها، وطلبوا منه معجزة أو كرامة فعجز عن ذلك وسألوه فـــى الدين فلم يستطع الإجابة كما سألوه عن ألوان البلاغة فعجز عن الإجابة.

من فظائع البهائيين :

لمـــا اســـتفحل أمـــر البهائييـــن، وثاروا على الحكومة، وجهروا بدعوتهم على الملأ أوقعوا الرعب والفزع فى القلوب.

فكـــانوا يمثلون بالناس تمثيلا، ولا يرحمون صغيراً لصغره، ولا كبيراً لكبره، ولا امرأة لضعفها.

ومـــن أفظع ما يروى عنهم أن الملا محمد على الزنجانى القائم بأمـــر البهائـــية فى زنجان ذهب إليه قائد من الحكومة ليفاوضه ومعه مائـــة من الفرسان، فغدر بهم جميعاً، وقتل الفرسان شر قتلة، وأحرق جثثهم بالنار، ثم كوى بدن القائد بمكواة فى مائة وأربعين موضعا من جســـده، ثـــم قـــرض لحمه قطعاً قطعاً وهو حى يتنفس، حتى فاضت روحه.

عقيدة البهائيين :

أن الـــباب والـــبهاء والمرزا عباس هم المعبر عنهم فى الإنجيل بـــالأب والابـــن والروح القدس، والمعبر عنهم فى القرآن ببسم الله الرحمن الرحيم.

ويقـــررون أبديـــة العالم وخلود الكائنات، ولا يقولون بثواب ولا عقاب إلا للأرواح.

ويقولون بنبوءة بوذا وكنفوشيوس وبرهمة وأمثالهم من فلاسفة الهند والصين.

وقد ناظر العلماء الباب وسألوا هل تسميتك بالباب منك أم سماك بها الناس؟ قال بل هى من الله لأنى باب العلم فقال له العلماء إن باب العلـــم هـــو علـــى بن أبى طالب كما قال رسول الله ﷺ "أنا مدينة العلم وعلى بابها" فكان على يقول بعد ذلك: سلونى قبل أن تفقدونى، ونحن نطلـــب منك إجابة على بعض المسائل، فسألوه فى علم الدين والنحو والصرف والمعانى والبديع فلم يجب عن سؤال واحد، قالوا له فسر لنا هـــذه الآيـــة "هـــو الـــذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً" وألجموه الحجة، وسألوه عن الأشياء التى ادعى أنه نسخ بها القرآن الكريم فالله تعالى يقـــول: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾(١) وهو يقول: ثلـــثه، فســـألوه من أين نسخت هذه الآية وكيف نسخت ولماذا نسخت فقـــال: إن الثلث هو نصف الخمس، فضحك الجميع ضحكا شديداً لخفة عقله، وقالوا له لنفرض أن الثلث نصف الخمس، فلماذا حكمت بالثلث أو بنصف الخمس، فلم يجب بشىء وأغمض عينيه وذات مرة أراد أن يـــتكلم فقـــال: "الحمد لله الذى رفع السموات والأرض" وفتح التاء من السموات وكسر الضاد من الأرض. فضحك منه الجالسون.

(١) الأنفال ٤١ .

وقـد أخـذ أتباعه يبشرون به من يسهل استهواؤه ومن يجدونه تافه العقل فارغ القلب سهل الانقياد والاستعباد.

ومـن العجيب أن أصحاب الباب لم يكون يعرفون ما الذى يدعو إلـيه الباب بل إن هذا المهدى الجديد لم يكن يعرف ما يدعو إليه. كل ما كان يريد أن يثبته أنه هو المهدى فقط.

ما حدث بين الباب وبين حاكم شيراز:

ثـار العلمـاء على دعاة البابية، فجمع حاكم شيراز حسين خان دعـاة البابـية، وقبض عليهم،ورمى بهم فى السجن ثم أمر بإحضار الـباب مـن بوشهر وحمل إلى مجلس الحاكم، فخر على الأرض وقام الحاكم بلطمه وبالبصق فى وجهه وسبه بأبلغ ألفاظ السباب ثم رمى به فى السجن.

ثـم بدا للحاكم أن يسبر أغوار الباب، فاستدعاه إليه، وأدناه منه فـى رفق وبشاشة وأعلن الندم على ما فرط منه فى حق الباب وحق أتباعه ثم قال له: لقد زرتنى ياسيدى فى حلم من أحلامى، وقلت لى:

"إيـه يا حسين إنى أرى نور الإيمان يلوح من وجهك، فقمت من نومـى، وقد أشرق نور الإيمان فى قلبى بأنك المهدى المنتظر" وسقط الغر المأفون فى الفخ الأسود الذى نصبه له الحاكم، واستبدت به لوثة فرح، ثم صاح: "طوبى لك!! إن الذى رأيته لم يكن فى المنام، بل كان فى اليقظة . وأنا بنفسى حضرت مضجعك، وخاطبتك بما سمعت" وأيقن الحاكم أنه أمام حدث يتخبطه الشيطان من المس .

ورغــم إيمـــان الحاكم بأن الغلام الذى بين يديه يحلو له احتراف الكــذب، فإنـــه تــراءى بالتصديق بغية اجتلاء هدفه السياسى، وبادر يهمس فى سمع الباب بأنه يشرف بأنه إذ يضع تحت إمرته جنوده وخزينة مـــال الحكومـــة متى أراد!! فتجرع الباب هذا السم الناقع يظنه شهدا، ومضـــى يمـــنى الحاكم بأنه سيجعل منه سلطاناً فيما بعد على الدولة العثمانـــية حينما تدين الدنيا كلها له، ولكن الحاكم أخبره أنه يكفيه أن يكـــون الـــباب راضـــيا عنه، ثم طلب منه أن يأمر دعاته بالكف عن الدعـــوة، حتى لا يثيروا غضب الحكومة، فتحشد جيشها للقضاء على الدعـــوة قبل أن يتمكن هو من حشد جنوده لنصرها ونشرها!!. ونفذ الـــباب ما طلب الحاكم، ومكث غير بعيد، ففوجئ بحشد من العلماء فى قصر الحاكم، ففزع فطمأنه الحاكم، وادعى أنه ما جمع هؤلاء الشيوخ إلا ليمكـــن الباب من إعلان دعوته أمامهم، وإلا ليرغمهم بعدها على الإيمـــان بـــه، وأكـــد له أن مـــن سيجرؤ منهم على إظهار الكفر به، فســـيكون القـــتل مصـــيره، فاطمأن الباب، وحضر مجلس العلماء، ثم باغـــت الجميع بقولـــه:إن نبيكم لم يخلف لكم بعده غير القرآن، فهاكم كـــتابى البيان[1]، فاتلوه، واقرءوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن[2]" وكظـــم العلمـــاء ثورتهم، فقد أمرهم الحاكم من قبل أن يصابروا الباب طويلاً، حتى يعترف كتابة بدينه. وبعد قليل طلب منه الحاكم أن يسجل

---

(١) ألفه وهو فى "بوشهر".

(٢) ص٣٨ وما بعدها تاريخ البابية.

ما يدعو إليه كتابة؛ لتتم الحجة على العلماء، ففعل، ونظر العلماء فيما كتــب، فلم يجدوا إلا كفراً بواحاً، وخلطاً وخبطاً، وأخطاء تدمغه بالعى والجهالــة، وحيــنما نــبه إلى هذه الأخطاء ألقى بالتبعة على الوحى الإلهى!! واستفتى الحاكم العلماء فى شأن الباب، فأفتى بعضهم بكفره، والآخرون: بجنونه. وهنا هتك الحاكم القناع عن وجهه، فقد ظفر بسر الــباب وعلانيته. وكان مما رمى به فى وجه الباب قوله: "كيف تدعى الرسالة، وترجح نفسك على خاتم النبيين، وأنت عاجز عن التعبير عن مكــنون نفســك. إنــى أرى قرائن أحوالك تثبت اختلال عقلك، وفساد دمــاغك وعتهك وبلهك، فلأعذبنك لعلك ترجع عن غيك" ثم أمر فعلق الــباب مــن ســاقيه، وتهاوت على جسده الهضيم عصا غليظة جزاء جحــوده وكفــرانه، وهو فى عوائه المقيت يستغيث ويستغفر، ويطلب التكفير عن سيئاته!!

كفــر الباب بدعوته، ورضى الباب أن يطاف به فى الأسواق على دابــة شــوهاء، وأن يعلن التوبة من الكفر على منبر المسجد الكبير، وحيــنما تخطــى الباب عتبة المسجد هرول إلى شيخ العلماء، ثم خر ساجداً بين يديه مسترحما، ثم ارتقى المنبر، وأعلن رجوعه عن كل ما ادعــاه، وأنه على دين الاثنى عشرية؛ لأنه الحق اليقين(١). وبعد هذا ألقى به فى غيابة السجن.

---

(١) ص ٨٦، ٨٧ البهائية تاريخها وعقيدتها .

والحق أن الذى خدم الباب أنه ظهر فى بيئة تسيطر عليها فى هذه الأيام الأساطير، ويؤمنون بالخزعبلات.

ولو أن الباب جهر بدعوته فى بيئة تعرف الحق وتؤمن به لما وجد له نصيراً ولانطوى على نفسه .

ولكن الباب ظهر بين هؤلاء القوم الذين كانوا يعيشون أيامها لعبادة الأساطير.

فكان الشيوخ يعتلون المنابر ويتحدثون عن الغيبوبة الصغرى والغيبوبة الكبرى، ويرددون غيبة الإمام. ويتحدثون كيف يعملون بطيران النقباء والنجباء، وأين يذهبون بفتوح الشرق والغرب، ويتحدثون أين حمار الدجال.

فى هذه البيئة نشط الباب، وصار له أتباع.

مناظرة العلماء للباب:

لما سجن الباب نهض أتباعه بدعوته فالتهبت نار الثورة فى البلاد، فكانوا يعلنون دعوتهم بالقوة والقهر، ومال إ'ليهم بعض العامة.

وجاء الإذن من طهران بجمع العلماء لمناظرة الباب، وجئ بالباب من سجنه فكان أول سؤال وجه إليه هو:

انظر هـذه الكتب والصحف المكتوبة على نسق الآيات القرآنية والصحف السماوية فهل هى من قولك أو افتراها عليك أحد؟

فقال هذه الكتب من مقالتى.

فقـالوا له: لقد سميت نفسك فى هذه الكتب شجرة الطور، ويفهم مـن ذلـك أن كل ما يجرى على لسانك هو كلام الله، وبعبارة أخرى تقول: إن قولك قول الله، وكلامك كلام الله.

فقال الباب: نعم إنه كما تقول.

فقالوا له: تسميتك بالباب هل هى منك أو سماك بها الناس؟

فقال الباب: ليست منى ولا من الناس، ولكنها من الله، لأنى باب مدينة العلم.

فقـالوا له: أنـت تعلم أن أمير المؤمنين عليا كان مدعوا بالباب والـذى دعاه به رسول الله ﷺ فى قوله: "أنا مدينة العلم وعلى بابها" فكان على يقول: (سلونى قبل أن تفقدونى فإن بين جنبى علما جما).

فنحن نريد أن نسألك عن بعض المسائل ما دمت أنت باب مدينة العلم، فهل نسألك عن بعض ما يتعلق بالطب؟

قال الباب: لم أتعلم هذا الطب.

قـيل له: نسـألك فـى علم الدين، ومن شروط علم الدين معرفة الصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع، فنبدأ بعلم الصرف.

قال: لا علم لى بالصرف.

قيل: فسر لنا قوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾

أسئلة سهلة يجيب عنها من عنده أدنى دراية بالتفسير.

وقيل له قل لنا: ما سبب نزول سورة الكوثر؟ وما الباعث لتسلية النبى ﷺ بها؟ فلم يجب الباب باب العلم بشىء.

سألوه: ما معنى قول العلماء:

إذا دخل الرجل على الخنثى والخنثى على الأنثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والأنثى فسكت الباب.

سألوه وقالوا: أنت وضعت تأليفك كما تزعم على الفصاحة والبلاغة، فما معنى الفصاحة والبلاغة وما العلاقة بينهما؟ فعجز عن الإجابة بالكية.

قيل له: إن الله تعالى خص الأنبياء والرسل بالمعجزات ، وخص الأولياء بالكرمات، فإذا رأى الناس وقوع المعجزة من الأنبياء وأعرضوا عن الإيمان كانوا كفارا.

وإذا رأوا الكرامة من الأولياء الذين يدعونهم لاتباع الأنبياء ثم فسقوا عن الطاعة كانوا فساقاً أشرارا، وأنت تدعى الرسالة مرة والمهدوية تاريخ، والولاية تارة أخرى، فهل من معجزة أو كرامة تقوم لك الحجة بها.

فقال الباب: سل ما بدالك.

قيل: إن الشاه مصاب بالنقرس فنطلب منك إبراءه.

قال الباب: هذا غير ممكن.

فقيل له: هذا رجل أدركته الشيخوخة فأعد له الشباب.

قال: هذا غير ممكن أيضا.

فحكم العلماء بأنه مدع كذاب خاوى الوطاب معتوه جاهل مغرور بالباطل.

ثم سألوه: لقد قرأنا فى كتابك الذى أنزلته منزلة القرآن:

"أول من آمن بى محمد وعلى"

أى أن مقـــامك أرفــع مـــن مقام رسول اللهﷺ ومقام على فما جوابك عن هذا؟ فاضطرب ولم ينطق.

قـــيل له: إن الله تعالى قال فى كتابه: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾

وأنت تقول: "واعملوا أنما غنمتم من شىء فأن لله ثلثه"

فمن أين نسخت هذه الآية؟ ولماذا نسختها؟

فارتعب الباب وقال من فوره:

"إن الثلث نصف الخمس، فضحك المجلس ضحكا شديدا.

فقــيل له: لــنفرض أن الثلــث نصف الخمس، فيكف أنت حكمت بالثلث أو بنصف الخمس دون الخمس؟

فسكت الباب ولم يجب.

فقــيل له: كلــنا يعلم أنه ما نسخت شريعة سماوية أو أرضية إلا أتــى ناســخها بمثلها أو أحسن منها، والمفهوم من كتابك أنك نسخت حكام القرآن دون أن تبين سرا لهذا النسخ.

والقــرآن يشــهد أن الله تعالى قد أكمل لنا الدين، وأتم لنا النعمة ورضى لنا الإسلام دينا.

فإن كنت من أهل الإسلام فهو مستغن عن الإكمال.

وإن كنت مرتدا عنه وتراه ناقصا، فأين هذه النواقص التى تحتاج إلى إكمال؟ فعجز عن الجواب، وقال هذه مسائل تحتاج إلى بسط.

فقيل له: أخبرنا عن كيفية رفع المسيح إلى السماء.

هــل كــان دون صلب ولا موت كما يقول المسلمون، أو كان بعد صلبه وموته ودفنه وقيامه من القبر كما يقول النصارى ؟

فسكت الباب ولم يجب.

ثم أراد أن يكلم العلماء فقال:

"الحمد لله الذى خلق السمواتَ والأرض" وفتح التاء من السموات بالــرغم مــن أنها جمع مؤنث سالم تنصب بالكسرة، وكسر الضاد من

الأرض مـــع أنـها منصوبة فكان يجب فتحها، وهذه أخطاء لا يقع فيها طفل صغير فضلا عن أن يقع فيها باب مدينة العلم.

فقال له ولى العهد صه صه وجعل يردد.

وما بتا وألف قد جمعـــــا يكسر فى النصب وفى الجر معا

ثم قال له: ما هذا الضلال ؟ وما هذا الاضمحلال ؟

وهـــو يـــريد أن يوحـــد الأديـــان فى دين واحد ويزعم أنه يؤمن بالقرآن ومع ذلك يزعم أنه نبى، فيكف ذلك والقرآن يقول عن النبىﷺ "ولكن رسول الله وخاتم النبيين". ويقول أتباعه هو رسول وليس بنبى وهذا قمة الجهل لأن كل رسول نبى، لأن النبى هو الذى أوحى الله إليه بشـــرع ولم يؤمر بتبليغه فإن أمر بتبليغه كان نبياً ورسولاً فكل رسول نـــبى فـــالله سبحانه أخبر فى القرآن بأنه لن يأتى نبى بعده ﷺ فكيف يأتى نبى وزيادة.

قرة العين:

وكـــان مـــن أتباع الباب امرأة ذات حسن باهر كان يسميها قرة العين صعدت المنبر ذات يوم وخطبت وجاء فى خطبتها مزقوا الحجاب الذى بينكم وبين النساء، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة فما هن إلا رياحين خلقن للشم، ولا بد من قطف الريحانة وشمها إلى آخره. فعلا ضجيج المسلمين وصاروا يسخطون عليها وينفضون من حولها. ولم يـــبق إلا مجموعة من أتباعها فأتوا من القبائح والمنكرات ما تبرأ منه الأديان وتزدريه العقول.

اعتقاد البابية والبهائية فى الباب:

يعتقد أتباع الباب والبهائيون فى الباب اعتقادات كثيرة وذلك أنه لازم الرياضة الروحية فترة ثم ظهر للناس بمظهر جديد، خالف به الدين الحنيف، مدعيا أنه "باب المهدى" وأنه المراد من الحديث المشهور "أنا مدينة العلم وعلى بابها" مقررا أن الوصول إلى الله تعالى محال إلا عن طريق النبوة، كالبيت لا يتأتى دخوله إلا من الباب.

وهو ذلك الباب الذى يدخل منه إلى البيت، وهذا سبب تسميته بالباب، وتسمية أتباعه بالبابية.

وقد ظل على هذه الدعوة مدة من الزمان حتى نفر منه العقلاء من الناس ونفر منه تلاميذ الأحسائى والرشتى اللذين تتلمذ معهم عليهما.

وحكم أهل الحديث بكفره، وكذلك علماء الأصول، ولكنه لم يعدم من السذج وضعفاء الألباب من مال إليه واتبعه.

وإنما نفر منه العقلاء والعلماء لأنه معلوم من صريح القرآن الكريم أنه لا واسطة بين الله وعباده، حيث قال سبحانه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾(1) وقد نعى سبحانه على الذين جعلوا الأصنام واسطة بين الله وبينهم ولامهم على قولهم: "ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى".

---

(1) البقرة ١٨٦.

ثم ارتقى فى دعواه ونادى بدين جديد ناسخ لشريعة القرآن وما سبقها من الشرائع، هذا الدين ملفق من عناصر إسلامية ونصرانية ويهودية ووثنية. ولقب نفسه باب الدين.

ثم ترك هذا اللقب ولقب نفسه بالنقطة وخالق الخلق. مدعيا أنه ليس نبيا وإنما هو مشخص لله "تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا" ثم عاد ثانية وادعى أنه المهدى بعينه وأن ذلك الجسم اللطيف الروحانى ظهر فى هذا الجسم الكثيف المادى.

ولما كانت الرجعة أى رجوع بعض الأئمة السابقين من الأصول الثابتة فى مذهب الإمامية والتناسخ من اعتقاد طائفة الباطنية الذين تسلطوا فى بلاد العجم مدة طويلة مازالت لها بقايا فى النفوس قام جماعة من أتباع الباب وادعى بعضهم أنه الحسن، وادعى بعضهم أنه الحسين، وادعى بعضهم أنه غيرهما من الأئمة وتابعيهم، وقد شجعهم على هذا الزعم رأى الباب نفسه الذى يقول بالتناسخ والرجوع فهو يقول: "عن شخصية الشخص التى باعتبارها يمتاز عن غيره وينال اسما خاصا كحسن أو حسين مثلا، إنما هى صفاته وأخلاقه التى يكون عليها، فمن وجدت فيها صفات شخص وأخلاقه وأحواله على وجه تام فهو هو فى أى زمان كان" فهم يقولون بتناسخ الأرواح، أى أن الروح عندما تفارق البدن لا يتوفاها الله كما يقول سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[1] لكنهم يقولون إنها تنتقل إلى بدن آخر .

---

(١) الزمر ٤٢ .

البهـــــاء

بعــد مقـــتل الـــباب، كان البابيون مختلفين، فأقوال الباب نفسه مضـــطربة ومتناقضـــة ولم يؤلف بين البابيين إلا الإصرار على الثأر والانتقام.

وكـــان المـــيرز "حســـين علي" الذى لقب بعد بالبهاء هو الرأس المدبر لهذه الجماعة.

مولد البهاء ونشأته:

ولـــد البهاء واسمه "حسين على" بطهران ١٢٣٣-١٨١٧م. وقد ورث زعامـــة العائلة بعد موت أبيه، وكان عمر البهاء إذ ذاك يقارب اثنين وعشرين عاماً.

وقـــد تلقـــى تعلـــيمه فـــى منزله، وعكف على التلقى من شيوخ التصوف وقراءة كتبه.

صلته بالبابية:

عرف البهاء البابية على يد أحد الدعاة لها، ومنذ اتصاله بالبابية عمل على أن يكون فى الطليعة. ومازال يعمل على ذلك حتى صار هو الرأس المدبر، وكان يدبر لهم من بعيد كيف يقتلون وينتقمون، حتى لا يناله أذى من محاكمة أو تحقيق.

وظـــل يدعى فى الخفاء إلى أن حدثت محاولة قتل الشاة، فقبض عليه بعد أن ثبت أنه هو المجرم الحقيقى، وهو المدبر للجريمة.

فسجن وجرد من أملاكه، وفر أخوه يحيى.

ولكن الاستعمار وقتها تدخل لإنقاذه، فتم نفيه إلى العراق.

وأخــذ الــبهاء يدعــو لنفسه فى بغداد، وذلك وسط الفارين من البابييــن، إلا أنهم كانوا يدينون بزعامة أخيه يحيى، فحقد على أخيه يحيى، وعمل على القضاء عليه.

وكان أن جاء كبار زعماء البابية، وذكروه بعيوبه ونقائصه التى تشــينه ففــر هاربــا إلى بادية السلمانية يلبس رقاع الدراويش، وله هيــنمات مبهمة غامضة مفزعة، وليس عليه إلا ثوب واحد لا يغسله وتفوح رائحته الكريهة.

ولما واجهه أهل السنة فى السليمانية، عاد إلى بغداد، وزعم أنه عاد بوحى من الله.

وقــد تمادى فى زعمه، وظل فى غيه، فزعم أن وحيا إلهيا تفجر فى نفسه، يأمره بنسخ بعض أحكام البابية.

فــثار عليه البابيون، وثارت الفتنة فى بغداد، وصار البهاء يرمى البابيين جميعاً بالحقد ويصفهم بالسفه، ويستدر عطف من يقف بجانبه ويدافع عنه، ومن كلامه فى الإيقان:

"لاحظنا بعد الرجوع ما يعجز القلم عن ذكره، وها قد مضى الآن سـنتان، والأعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على إهلاك هذا العبد الفانى، ومع ذلك ما قام أحد من الأحباب لنصرتنا"[1].

وأخـذ البهاء يعمل على صرف البابيين عن أخيه يحيى والدعوة لنفسه. وقد حاربه رجال الدين ووقفوا فى وجهه، ولكن هؤلاء الشيوخ لم يكونوا يعرفون إسلاما، وإنما تسيطر عليهم أفكار صوفية تزعم، أن الله سـبحانه وتعـالى هـو عين كل شىء، فالضلالات متقاربة، ولما استشعر الشاه الخطر من وجود البهاء نفاه إلى الآستانة سنة ١٢٨١ هـ-١٨٦٤م فأخذ البهاء يعلن أنه هو الموعود الذى بشر به الباب.

وفى تركيا تمادى البهاء فى الجهر بدعوته، وصمم على القضاء على أخيه يحيى فانقسمت البابية إلى شطرين متنازعين.

وقـد عـرف أتـباع الـبهاء بالبهائيين، وذلك حينما اختارت له الصهيونية لقب بهاء الله.

وعرف أتباع يحيى بالأزليين لأنه كان يلقب بصبح أزل.

وصار يشتم بعضهم بعضا. ويلعن بعضهم بعضا، ويكذب بعضهم بعضا، وكان أصحاب يحيى وهم الأزليون يؤكدون أن يحيى هو المراد بوصـية الـباب التى قال فيها "لا إله إلا أنت، لك الأمر والحكم، وإن البيان هدية منى إليك.

---

(١) الإيقان ١٧٤.

وكان يحيى يسمى البهاء بالإثم وبالعجل.

ويقول فى بعض كتبه:

" خـــذوا ما أظهرنا بقوة، وأعرضوا عن الإثم لعلكم ترحمون. إن الذيـــن يـــتخذون العجل من بعد نور الله أولئك هم المشركون" ويقصد بالإثم والعجل أخاه البهاء.

وقد عاش البهاء وابنه بقية عمرهما فى فلسطين التى كانت تحت حكم العثمانيين. ودخل البهاء عكا، ومكث بها حوالى أربعة أشهر وقد امتدت إليه يد الاستعمار بالدعم.

وظـــل حـــتى قويت شوكته فدبر مؤامرة لإبادة أتباع أخيه الذين عينتهم الحكومة ليكونوا عيوناً عليه فأبادهم ليلا.

ثـــم اســـتطاعت الرشوة أن تنتقل بالبهاء وأسرته من منزل إلى منزل، وأذن لأتباعه بزيارته.

عبد البهاء

أنجب البهاء ولدا اسمه عباس. وقد سمى فيها بعد بعبد البهاء. وتربى هذا الولد فى كنف أبيه، وتشرب بدعوته، وتخلق بأخلاقه من المراوغة والمداهنة، والولاء للاستعمار.

وكان أبوه داهية، لكن عباسا هذا كان أشد دهاء من والده فكان يكيد لأعدائه وأعداء أبيه فى الخفاء، واستطاع بدهائه أن يقنع كل طائفة بأنه معها وانطبق عليه وصف النفاق المذكور فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[1]. فاندفع ابن البهاء يروى غليل أحقاده من أعداء أبيه.

وقد استأجر عبد البهاء قصراً منيفا لوالده فى عكا وزينه بكل ألوان الزينة.

وقد ظهرت علامات الثراء الذى يثير الشك، ويثبت أن يد الصهيونية والاستعمار قد امتدت إليه لتساعده على نشر دعوته ودعوة أبيه.

وبعد عامين نقل البهاء إلى قصر أعظم منه، وذلك لما تدفقت الأموال ومد الاستعمار يده إليه بكل سخاء.

---

(١) سورة البقرة: آية (١٤).

فكـان هـذا القصر يبهر الزائرين، وكان الخدم والحشم يحيطون بالزائـر قـبل المـثول بين يدى البهاء، مما يوحى بالرهبة، وقد كان الزائر ينتظر كثيراً حتى يسمح له بلقاء البهاء.

وكـان يضـع شيشـة فى قصره الذى يزعم أنه يتعبد فيه وكان يشرب الشيشة ويقدمها لأصحابه.

وجـاء علـى لسان بعض المؤرخين البهائيين: أن حاكم عكا هو وقائد كبير لم يشربا الشيشة التى قدمت لهما إلا بعد تكرار الطلب من الـبهاء. وكـان الخـدم والحشـم والعبيد يقبلون قدميه، ويخضعون ويتذللون بين يديه.

فهذا ليس من شأن النبوة فى شيء.

إن نـبوة رسـول الله ﷺ كـان يستدل عليها بتواضعه، وحلمه، ومسـاواته بين الناس، فكان ﷺ يجلس حيث ينتهى به المجلس. وكان يقول لأصحابه" لا تفعلوا كما تفعل الأعاجم بملوكها" وينهاهم عن القيام له. وكانت المرأة العجوز تستوقفه تسأله عن دينها فيقف لها فقد كان فى قمة التواضع.

أمـا هـذه الأبهـة، وهذه القصور، وهؤلاء الخدم والحشم، فهى زخارف زائفة، لكى توحى للزائرين بعظمة المزور، ولو كانت عظمته ذاتية لما احتاج إلى كل ذلك.

عبد البهاء والجهر بالدعوة:

وقد سول عبد البهاء لأبيه البهاء بأن يجهر بدعوى الألوهية وقد وجـــدوا فـــى بعض أفكار المتصوفة مادة خدمت إفكهم حيث قالوا: إن روح الله حلت فى البهاء، فالبهاء هو الله السميع البصير خالق الخلق.

وقد سلط الله عز وجل جرثومة الحمى ففتكت به.

وكان قد وصى لابنه عباس الملقب بعبد البهاء .

وعـــبد البهاء اسمه عباس وهو ابن البهاء. والملقب بعبد البهاء ولـــد بطهـــران سنة ١٢٦٠هـــ - ١٨٤٤م وشهد سجن أبيه وهى فى الثامنة، ورافق آباه حينما نفى إلى العراق.

وحينما هاجر أبوه إلى السليمانية كان شغل عباس الشاغل كتابة ألواح الباب وحفظها.

فتشـــرب الكفـــر والضلالة منذ نشأته، وهو الذى يعتقد أن أباه لا يمكـــن أن يتهم أبدا بسوء الكذب على الله أو على الناس فراح يطالع كتـــب الصـــوفية، وأدعـــياء النـــبوة والإلهية، وكتب الباطنية، وتراث الفلاسفة اليونانية، فتأثر بالفلسفة المادية التى تجحد وجود الله.

وقد أدرك عبد البهاء كفر، أبيه لكنه لم يستطع أن يرجع عن دينه لأنه وجد الكفر يدر عليه ذهبا.

ثم تكفل عبد البهاء بدين أبيه يدافع عنه بالجدال والحجج والمشككات، فكان يغشى مساجد عكا، ويؤدى الصلاة، ويحاور، ويداور، ويقذف بالشكوك على أصحاب النفوس القلقة الضعيفة وقد أجاد النفاق.

فكان المسلم يراه فى المسجد يصلى خاشعاً.

وهو مع الصليبى يمجد التجسد ويؤمن بالثالوث. ويرى عاكفا على مذبح الرب فى الهيكل يرتل الضراعة باسم الأب والابن والروح القدس .

ويسمع منه الملحد ثناء على إلحاده، وهو فى حقيقة الأمر صهيونى يؤمن أن اليهود هم شعب الله المختار، وأن فلسطين يجب أن تكون لهم ومن حقهم، وأن أباه هو مسيح الصهيونية الموعود، والذى سيعيد إليهم ملك سليمان .

وقد وطد صلته بالاستعمار والصهيونية، وأغدقت عليه الأموال منهم، حتى استكان لهم وصار فى خدمتهم هدما للدين وتأويلاً له، وقد حم الشقاق بينه وبين إخوته، مما جعل عبد البهاء يصفهم بأنهم عصبة من ذئاب كاسرة، وثلة سباع مفترسة، نكصوا على أعقابهم.

فهذه البهائية لا تستطيع توحيد أسرة، ومنع الشقاق بينهما، فكيف تجمع العالم كله وتوحده وتؤلف بينه.

وقد مر نصف قرن من الزمان والأسرة البهائية مفككة متناحرة متخاصمة.

الاستعمار يتولى البهائية:

جند الاستعمار وأعداء الأمة الإسلامية كل طاقاتهم لنشر تلك الدعوة الهدامة، وفتحت له الصحف صفحاتها، وكانوا يسألون عبد البهاء ويجيبهم على صفحات الصحف، ويشجعونه على دعوته للتقارب بين الشرق والغرب ولوحدة الأديان، ويسمونه داعيه سلام. وهم يعلمون أنه فى حقيقة الأمر يريد هدم الإسلام.

وكان عبد البهاء يتخذ من مظهره الكهنوتى وثيابه المزركشة والتاج الضخم الفاره إلى جانب اللحية الكثة، كان يتخذ من هذا المظهر سبيلاً إلى نشر سمومه بخبث ودهاء.

وكان يتحف جلساءه بطرائف من فكاهاته ونوادره التاريخية والأدبية فيطربون لها ويعجبون بها.

البهائية تحاول نشر دعوتها فى مصر

حـــاول البهائـــيون نشر دعوتهم فى مصر بأساليب ملتوية، لكن المثقفين المصريين وقفوا لهم بالمرصاد.

فقـــد حضر إلى الإسكندرية المرزا عباس كبير البهائية فى عكا. وكان يقول:

لقد جئت إلى مصر لأعالج ضعف صحتى، وأنه يشكو من نوبات عصـــبية تعتريه أحيانا بعد أحيان، فاضطر من أجلها أن يقيم فى جبل حيفا بضعة أشهر، ثم أشير عليه أن يأتى إلى مصر.

ويقـــول إنه عزم على أن يقيم فى الإسكندرية، فإن لم يجد تحسنا كبـــيرا فـــى صحته قصد القاهرة وأقام فى مصر القديمة أو فى حلوان الشتاء المقبل، وما شاء الله من أيام الربيع.

وقـــد كتب مدير تحرير جريدة المؤيد يمدح المرزا عباس ويصفه بأنه عالم فاضل وعندئذ كتب السيد رشيد رضى فى كلمة له فى المنار فـــى الجـــزء العاشـــر من المجلد الثالث عشر الصادر فى شوال سنة ١٣٢٨م تحت عنوان:

"عباس أفندى البهائى" والسيد رشيد رضى عالم متمكن له مكانته فى العلم والدين، قال فى هذه الكلمة:

البهائـــية فرقة من البابية، رئيسها الآن: عباس افندى ابن مرزا حسين على، الملقب بالبهاء، أو بهاء الله، دفين عكا، وهم آخر طوائف

الباطنية، يعبدون البهاء عبادة حقيقية، ويدينون بألوهيته وربوبيته، ولهم شريعة خاصة بهم، وقد كان عباس أفندى محجورا عليه فى عكا، فلما صارت الحكومة العثمانية دستورية تسنى له أن يخرج من عكا، وقد جاء الإسكندرية فى هذا الشهر، وكتب مدير المؤيد نبذة عنه وصفه فيها بالعالم المجتهد، وأقول:

إن عباس أفندى رجل عظيم، سياسى جذاب الحديث، يخاطب كل أحد بما يرى أنه يرضيه ويعجبه، وكان منذ ثلاثين سنة يجئ بيروت، فيصلى الصلوات الخمس مع المسلمين، وكذلك يعامل المسلمين فى عكا، يجتمع بالعالم السنى فيوهمه أن فرقتهم لم يكن من همها من الإصلاح إلا إزالة تعصب الشيعة، وتقريبهم من أهل السنة.

وهو فى الحقيقة زعيم دين جديد فى بعض تعاليمه ومسائله، وإن كان مبنيا على أصول الباطنية الذين منهم الإسماعيلية والقرامطة والدروز والنصيرية، وهم يدعون المسلمين إلى دينهم، وهم وثنيون يعبدون البشر، فيالله ما هذا الارتقاء، والتقدم بالرجوع إلى الوراء، وكذلك يدعون النصارى بتسليم ألوهية المسيح وادعاء أنه هو البهاء وقد جعل قد ماؤهم للدعوة أصولا وأساليب حكيمة بينها المقريزى وغيره من المؤرخين كالتشكيك فى آيات القرآن، وتأويلها بما تتبرأ منه اللغة والدين، كتأويل البهائية السموات السبع بالأديان، واختصام الملأ الأعلى باختصام أولاد الهاء عباس وإخوته، وتفسير "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة" بظهور البهاء وأتباعه

فهو إلههم وأتباعه ملائكتهم وعندهم أن القيامة قد قامت بظهور الباب والبهاء.

ولمـــا كـــان ما ذكره المؤيد عن عظيم القوم يوهم أنه من علماء الإســـلام المجتهديـــن فـــى الديـــن كالأئمة الأربعة(مثلا) وأن سياسته كسياســـة الماســـون وكان هذا مما يسهل عليه نشر دعوته فى مصر ويحمل من يغتر بظاهر كلام المؤيد على الثقة به رأيت أنه يجب على أن أنـــبه الناس إلى الحق الذى أعتقده بعد الاختبار الطويل وما قرأته وســـمعته عـــن هـــؤلاء القوم وما قرأته فى كتبهم وما جرى لى من المناظرة والمحاورة مع داعيتهم بمصر مرزا أبى الفضل.

أقول: إن عباس أفندى ليس إماماً من أئمة المسلمين المجتهدين وللمؤيد أن يقول إنه عنى بالمجتهد معناه اللغوى لا الأصولى بل لا يعد مـــن علمـــاء المسلمين لأن قومه ليسوا منهم ولكن لا ننكر أنه مطلع علـــى تـــاريخ المسلمين وعلومهم، واجتماع مدير المؤيد به مرتين لا يكفى للحكم بإحاطته بالتاريخ وتضلعه من العلوم الشرعية، وقوله: إن أتـــباعه يعدون بالملايين غير مسلم أيضاً وطالما سمعناهم يدعون ذلك لأنـــه ممـــا يجذب الناس إليهم بل يجعلون هذا دليلا على حقيقة دينهم وقد سبق لى كلام معهم فى ذلك. والمؤيد أخذ ذلك عنهم بالتسليم .

وأما مسألة وحدة الإنسان فإنما يعنون بها دعوة الناس إلى دينهم المبـــنى على عبادة البشر وتقديسهم حتى قال داعيتهم أبو الفضل فى أحد الملاهى العامة بمصر فى البهاء "هو الله الذى لا إله إلا هو الملك

القــدوس الســلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر" فتلونا نحن فاصــلة الآية (سبحان الله عما يشركون) والمسلون يدعون إلى اتحاد البشــر واتفــاقهم علــى عبادة الله وتقديسه وحده وجعلهم أخوة فى الإســلام لا يفرق بينهم تعصب لدين ولا جنس ولا وطن ولا غير ذلك، والنصــارى يدعــون أيضــاً إلى وحدة الإنسان فى النصرانية وعبادة المسيح عبد الله ورسوله(عليه السلام) فماذا امتازت البهائية.

ألا فليعلم الناس أن هؤلاء الباطنية قد قصدوا فى وضع تعاليمهم الأولى محو الإسلام وإزالة سلطانه من الأرض، وضعها بعض مجوس الفــرس لمــا فتح المسلمون بلادهم، وأزالوا ملكهم، واستعانوا عليها بالشــيعة، وهــم حــزب سياســى يــرى أن الحكومة يجب أن تكون (أرستقراطية) للإشراف من آل بيت النبىﷺ، فصاروا يبثون دعوتهم فى هذا الحزب بحمله على الغلو فى بغض عمر بن الخطاب (الذى فتح بلادهــم) وأبــى بكــر وجمهور الصحابة الذين كانوا أقرب إلى القول بحكومــة الشــعب (الديمقراطية) وقد وجد هذان الحزبان فى الإسلام ووجــد فــيهم حزب الفوضوية أيضاً وهم الخوارج كما وجد ذلك عند غــيرهم لأن وجــود هذه الأحزاب السياسية طبيعى فى البشر، وكذلك خلــق الغلــو طبــيعى فى البشر، ولذلك نجد الباطنية فى دعوة غلاة الشيعة إلى تفكير جماهير الصحابة ورميهم بكتمان بعض القرآن، ولم يــدروا أن ذلــك يعد طعنا فى أئمة آل البيت الذين يتعصبون لهم لأن رئيســهم علــيا كرم الله وجهه كان يحفظ القرآن كله فلماذا لم يظهر

المكتوم؛ إنهم يجيبون عن هذا بما لا يقبله ذو عقل مستقل كالتقية وما كـــان علـــى بالجبان فيخاف فى إظهار أساس دينه أحداً، على أنه كان يمكـــنه أن يبث ذلك سراً فى آل بيته وشيعته. وغرض الباطنية إخراج الشيعة من الإسلام كما كانوا يريدون إخراج غيرهم، ولكنهم خابوا ولا يـــزالون خائبيـــن، وللمسلمين من الشيعة وغيرهم السلطان والبرهان الغالـــب علـــيهم. ولمـــا ظهر غلاة المتصوفة توسل الباطنية بهم إلى مقصـــدهم أيضاً فأضلوا كثيراً من الناس ولكن الإسلام ظل غالباً على أمره فى الصوفية أيضاً إلا من كان أو صار من الباطنية وسنزيد هذه المســـألة بـــياناً. وعسى أن ينشر مدير المؤيد هذا فى جريدته ليزيل الإيهـــام الذى علق بالأذهان من كلامه ولا يعقل أن يكون مقصوداً له لأن آحـــاد العامـــة المتهاونين فى الدين لا يمهدون السبيل لدعوة دين وضـــع لمحو دينهم فكيف يفعل ذلك مثل مدير المؤيد وهو من يعد من خواص المسلمين فى علمه وسياسته ومن أراد أن يعرف تاريخ هؤلاء البابـــية وشيئاً من التفصيل فى دينهم فليطالع كتاب مفتاح باب الأبواب تأليف الدكتور محمد مهدى خان .

احتفال البهائيين فى أول المحرم بالملاهى والمنكرات

يحـــتفل البهائيون فى أول شهر المحرم من كل عام هجرى بعيد مولـــد الباب فيأتون فى ناديهم المنكر، ويخرجون عن الحدود، ويأتون من ضروب الملاهى والملذات وصنوف الشهوات والمنكرات ما يفوق الحد ويخرج عن الإلف والعادة.

وهـــذا الـــيوم هو يوم حزن عند الشيعة حيث ينتحبون فيه وفيما بعـــده من أيام إلى خسة عشر يوماً من المحرم حزنا على مقتل الإمام الحسين.

ومـــن هـــنا شـــق هذا الاحتفال على الشيعة، وحدث أنه فى أول المحرم من سنة ١٢٧٩ من الهجرة احتفل البهائيون بهذا العيد احتفالا فـــوق العادة، فاجتمعوا فى حديقة تسمى جنة الرضوان واستباحوا ما اشتهت أنفسهم من الكبائر والآثام وظهروا بمظاهر الفرح والسرور، فاعتـــبر الشـــيعة ذلـــك إهانة لهم واستهزاء بهم وبدينهم ومعتقداتهم فقـــاموا قومة رجل واحد فى وجه البهائيين يطلبون الفتك بهم، ولولا تدخـــل الحكومـــة لكـــان يوما مشهوداً، ولكانوا قد فتكوا بهم وخلصوا البلاد من شرهم.

ثـــم كان قرار الدولة بنفيهم إلى القسطنطينية، فمكثوا بها أربعة أشـــهر ثـــم صـــدر الأمـــر بنفيهم إلى أدرنة، وفى أدرنة جهر البهاء بالدعوة إلى نفسه، ولفظ أخاه وأهمله، ولقب نفسه بالذكر، وزعم أنه

المراد بقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1] فالمراد على زعمه أن الله تعالى يقول "إنا نحن نزلنا البهاء وإنا له لحافظون" ونسى أن الله تعالى يقول قبل هذه الآية﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ، لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ .... إلى أنا قال " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾[2] فالمراد بالذكر هو المنزل على رسول الله ﷺ الموضح فى الآية قبلها، فلماذا لم يقل أنا الذكر الذى نزل على رسول الله ﷺ إن لىّ أعناق الآيات مع وضوح معناها كفرصراح.

كما لقب نفسه بالطلعة المباركة، والجمال المبارك، وجمال القدم، والحق، والبهاء. وقد صار هذا الاسم الأخير اسما علما عليه.

ولما جهر البهاء بالدعوة لنفسه وتجاهل أخاه وقع الشقاق بين الشقيقين، وانقسم الأتباع إلى فئتين:

فئة انحازت إلى البهاء وتسمى (البابية البهائية).

وفئة ظلت على عهدها مع الأزل وتسمى (البابية الأزلية) معتقدة أن الأزل هو خليفة البهاء، وأن البهاء ليس له من الأمر شىء إلا أنه وكيل الأزل ونائبه يأتمر بأمره وينتهى بنهيه.

البهاء والأزل يدسان السم لبعضهما :

احتدم الشقاق بين الشقيقين، ورأى صبح أزل أن الأمر أفلت من يده فوقف فى وجه أخيه يناقشه ويقاومه بما استطاع من قوة حتى وصل الأمر بينهما إلى أن دس كل منهما السم للآخر.

---

(١) الحجر- ٩.

(٢) الحجر ٦-٩.

فـــدس الأزل السم للبهاء فى طعامه فأثر فيه ولكنه نجا منه كما يقـــول البهائـــيون. ودس البهاء السم فى طعام الأزل فنجا منه كذلك، فأراد قتله بالشاطور لكنه أفلت أيضا كما يقول الأزليون.

ثـــم إن الـــبهاء طـــرد الأزل من البيت الذى يسكنا نه وانفرد هو بالعمل للدعوة لنفسه ولاسمه هو.

وهـــذه القصص التى يحكيها البهائيون أنفسهم ولا ينكرونها إنما تـــدل على مدى الغدر والخيانة والتجرد من المشاعر التى انحدر إليها كلا الأخوين اللذين يدعيان النبوة والإلهية.

وقـــد فرقـــت الدولة بينها لما احتدم الشقاق بينهما، فنفت البهاء وأتباعه إلى (عكا)، ونفت صبح أزل وأتباعه إلى جزيرة قبرص.

ومن العجيب أن هذين الأخوين لم يقفا عند حد خصومة كل منهما للآخـــر وتكذيب كل منهما الآخر، وادعاء كل منهما بأنه أحق بالخلافة من الآخر. لكنهما افتريا على الله الكذب كأستاذهما الباب.

فـــادعى كـــل واحد منهما أنه رسول الله، وليس خليفة للباب ولا نائـــباً عـــنه، وادعى أن الله تعالى قد بعثه بشريعة جديدة ناسخة لما سبقها من الشرائع، وألف كل منهما كتابا ادعى أنه أنزل عليه من عند الله، واتهم كل منهما الأخر بالكذب وقد وصف صبح أزل أخاه فى كتابه الذى سماه بالألواح بالعجل.

الرد على ادعائهم النبوة

ووصف البهاء فى الأقدس أخاه بالمشرك الكافر وقد نسيا أن الله تعــالى يقــول:﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِــنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[١] على أن الله سبحانه وتعالى حذر من ذلك الأمر، ومن ادعاء النبوة.

فقال سبحانه:-

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَــرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَــذَابَ الْهُــونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[٢].

وقــد شدد رسول اللهﷺ على ذلك الأمر فقال "إنا العاقب فلا نبى بعدى" وفى حديث آخر "وختم بى النبيون"

وقــد اكتمل الدين على يد رسول اللهﷺ ، فقد قال تعالى:﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾[٣].

---

(١) سورة البقرة آية ٧٩ .

(٢) سورة الأنعام آية (٩٣).

(٣) سورة المائدة آية ٣ .

فرســـول اللهﷺ هـــو النبى الخاتم وهو نبى آخر الزمان وقد قال ﷺ: "مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وجمله إلا موضـــع لبـــنة مـــن زاويـــة من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجـــبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، ثأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين"[1].

(١) البخارى عن أبى هريرة- كتاب المناقب- باب خاتم النبيين.

عقيدة البهائيين

مراتب الحقيقة الإلهية عند البهائيين:

ذهبـت البهائـية إلى أن الحقيقة الإلهية شىء مجرد، ليست ذاتا لكـنها صفة من الصفات ومعنى من المعانى، هذه الصفة وذلك المعنى يحـتاج إلى ذات أخرى تحل فيها هذه الصفة وتتجسد فيها حتى يمكن رؤيـة تلـك الصـفة وحتى يدرك ذلك المعنى، وعندهم أيضا أن هذه الحقيقة قد مرت بأطوار قبل أن تتجسد.

وأول هذه الأطوار كما يقولون:

الـنقطة الأولـى: ويعرفها البهاء فى قوله فى المكاتيب ص٤١: بقوله: إنها هى: "الألف اللينة التى هى باطن الباء، وعينها فى غيبها، وتعينها وتشخصها وتميزها فى شهادتها" .

فهو يتكلم عن النقطة الأولى أى الشخص الذى حلت فيه الحقيقة الإلهـية، وأن الله تعـالى يتعيـن ويتشخص أى يصير عينا أى جسدا ويصـبح شخصـاً بعـد أن يحل فى هذا الشخص. وهذه عقيدة مادية صـرفة لا تؤمن بالله، بل تؤمن بالمادة والتى هى خلق الله وتقول إن وجود هذا الكون هو وجود الله، فلذلك نجد أن الذين جحدوا وجود الله لا يؤمنون إلا بشىء واحد هو ذلك الوجود الحسى المشاهد، ويقولون إن هذا الوجود الحسى المشاهد هو الله.

فمن هؤلاء من عبد الكواكب، ومنهم من عبد النار، فقد أله وعبد كل ما ظن أن حقيقة الوجود تتمثل فيه.

فعقـيدة البهائية إفك وافتراء من البهاء وابنه، فمن الذى أطلعه على حقيقة الذات الإلهية.

إن الإنسان لم يطلع على خلق السموات والأرض، ولم يطلع على خلـق نفسـه فكيف يجتهد فى حقيقة الذات الإلهية، يقول تعالى:﴿ مَا أَشْـهَدْتُهُمْ خَلْـقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[١] لقد تجرأ بالخوض فى الذات فأشرك وضل وأضل.

ومـا ذلك إلا لكى يقول لنفسه بالألوهية، فهل شهد البهاء وابنه خلق السموات والأرض حتى يحدثنا عن حقيقة الذات وأنها أرادت أن تعرف فتعينت فى الحقيقة المحمدية وهى الباب (محمد على).

وتـزعم البهائية أن الله لا يسمى ولا يوصف، بل هو يتجسد فى الهـيكل البشرى، (مثل الباب)، وحينئذ يطلق على هذا الهيكل البشرى الذى تجسد فيه الله كل الأسماء والصفات فيطلق على الباب أنه هو الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ويستدل البهاء على ذلك فيفسر قولـه تعـالى:﴿ هَـلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَـةُ﴾[٢] بقولـه: "يقصد به ظهور ذلك الجمال الأزلى خاضعا للحـدود البشـرية مـثل الأكل والشرب والفقر والغنى والعزة والذلة والنوم واليقظة"[٣].

---

(١) الكهف ٥١ .

(٢) البقرة ٢١٠ .

(٣) ص٣، ٤٦، ٥٠، ٥٢ من الإيقان.

فهـــذه عقيدة البهائية تأبى أن تصف الله بأوصاف الكمال الإلهى وتقـــول إنـــه لا يوصف ولا يسمى ولا تطلق عليه أوصافا إلا بعد أن يتجســد فى البشر فتصفه بالطول والقصر والغنى والفقر، وتصف ذلك الأفـــاك الذى أغراه حب المادة والمنصب وتنعته بأنه هو الخلاق العلى العظيم.

فهـــم يقولـــون بأن الحقيقة الإلهية تتخذ فى كل هيكل تتجسد فيه اسما خاصا وصفة خاصة[1].

فكـــان مـــن أسمائها مثلا: نوح وموسى، وكان لها فى كل تجسد ممـــيزات خاصة كالبياض والسواد والطول والقصر والأبوة والأمومة والعمومة والخئولة والبنوة والأخوة.

وبهذا امتازت الحقيقة الإلهية التى كانت متجسدة فى موسى عن الحقيقة الإلهية التى كانت متجسدة فى عيسى، وكانت الحقيقة الإلهية فى آدم طويلة ثم أصبحت فى غيره قصيرة.

هـــل بعـــد هذا من ضلال؟ إنه انحراف فى العقيدة، وكفر صريح، وإنكار لذات الله وصفاته .

(١) الإيقان: ص١٦.

الرد على عقيدتهم فى الله

إن عقــيدة الإســلام فى ذات الله وصفاته غير هذا تماماً. إن الله تعــالى يقــول: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).

فالله عز وجل متصف بالقدرة ومن الناس من يتصف بالقدرة فهل قدرة الله كقدرة البشر ؟

إن الله لا يعجــزه شيء فى الأرض ولا فى السماء، أمره إذا أراد شــيئاً أن يقــول له كــن فــيكون، الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه. فهل هذه القدرة كقدرة البشر.

والله عــز وجل وصف نفسه بالعلم ووصف ببعض عبادة بالعلــم فقــال:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(٢).

لكن علم الله ليس كعلم الحوادث فقد علم ما كان وما يكون ما لم يكن لو كان كيف كان يكون.

وقــال ســبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣).

---

(١) سورة الزمر: الآية (٦٧).
(٢) فاطر ٢٨ .
(٣) لقمان ٢٧ .

أى لـو جعلنا أشجار الأرض أقلاماً والبحار مداد يكتب به وكتبنا بها كلمات الله ما نفدت كلمات الله.

وحينما تعجب موسى من علم العبد الصالح الخضر أشار له الخضر إلى عصفور وقال: ما علمى وعلمك وعلم الأولين والآخرين إلا بمقدار ما يشرب ذلك العصفور من ذلك البحر.

هـذا وإن كـان أهل السنة قد تأولوا بعض الصفات التى يتنافى جلال الله مع تصورها كصفات الحوادث فالكل أثبت لله كل الصفات التى وردت فى القرآن الكريم لكن أهل السنة تأولوا فى صفات محدودة، ولـيس هناك كبير فرق، لأن السلف حينما نسبوا هذه الصفات إلى الله نسـبوها فى إطار على أنه سبحانه ليس كمثله شىء. وإذا كان ليس كمثله شىء فإن هذه الصفات تفهم على وجه يليق بذاته المقدسة.

لكن لم يجرؤ أحد على أن ينفى عن الله عز وجل صفاته.

فضلا عن أن ينفى عنه أسماءه كما فعلت تلك الفرقة الضالة.

وقـد ركـز القرآن الكريم على صفات الله سبحانه وتعالي فنراه يقـرع مسامعنا فى ختام العديد من الآيات بأكثر من صفة مثل أنه هو السـميع البصـير"﴾[1] "إن الله عزيـز ذو انتقام" "إن الله غفور رحيم" "العزيز الحكيم"

فهـل يـأتى هـذا المفتون ليأخذ لنفسه صفات الله ويجرده من صفاته. ما أجرأه على الله.

---

(١) إبراهيم ٤٧ .

إن البهائييـــن زادوا عـــن عبدة الأصنام، فإن عباد الأصنام كانوا يقولون﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[1] ولم يقولو إن الإله قد حل فيهم وتلبس بهم لكن البهائيين يقولون بحلول الإله فى البهاء، ومـــن هنا عبدوه وتسموا بذلك وسمى ابنه نفسه بعبد البهاء. بالرغم مـــن أن اسمه الأصلى عباس، فقد كانت هذه التسمية مقصودة، حيث غير اسمه الأصلى بهذا الاسم إشارة إلى أنه عبد حقيقى للبهاء. فهناك فرق بين من سماه أبواه باسم معين، فإن ذلك خارج عن إرادته. لكن هذه تسمية مقصودة تفوح منها رائحة الشرك.

كيف يجردون الله من أسمائه ومن صفاته:

من الذى كلم موسى، لقد وصف الله نفسه بالكلام فقال:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَـــى تَكْلِـيمًا﴾[2] وقال:﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾[3].

ووصـــف نفسه بالسمع فقال:﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَـا وَتَشْـتَكِـــي إِلَـى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[4].

ما هذا الهراء الذى تقول به البهائية .

---

(١) الزمر ٣.

(٢) النساء ١٦٤ .

(٣) مريم ٥٢ .

(٤) المجادلة ١ .

كـيف أن الله سـبحانه لا يكون إلا متلبسا بجسـد مـن خلقـه وهـو القـائـل: ﴿كُـلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾ (١)، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾(٢).

فعقـيدة الإسلام فى الله سبحانه وتعالى أنه منزه عن أن يحل فى بشـر، أو يتجسـد فيه، فالأعراض البشرية والصفات البشرية لا تليق بـالله سـبحانه وتعالى، فالإنسان يأكل ويشرب ويتبول، هذه أعراض بشرية تسرى على كل البشر ويشترك فيها كل الناس، فلا يليق بالحق سبحانه ذى الجلال والإكرام أن يحل فى جسد هذا الجسد يتبول.

فكـيف يحـل الله عـز وجـل فى ذات الباب أو ذات البهاء؟ إن موعدهم جهنم جزاء تجرئهم على الله.

قـال تعالى:﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾(٣).

---

(١) الرحمن ٢٦، ٢٧ .

(٢) مريم ٤٠ .

(٣) سورة الأنبياء: آية (٢٩).

وإذا كانت الحقيقة الإلهية كما يزعم البهائيون لم تستطع أن تمنح نفسها صفات الكمال من علم وقدره وإرادة وجلال وهيمنة، فكيف استطاعت بعد أن حلت فى جسد بشرى وأصبحت أسيرة لذلك الجسد كيف تستطيع أن تمنح ذلك الجسد كل هذه الصفات التى بها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويمسك السموات والأرض أن تزولا، ويهيمن على الكون ويسيره ويعز ويذل ويرفع أقواما ويخفض آخرين مما هو من صفات الله عز وجل.

لماذا يختار الله عز وجل جسدا فانيا فيحل فيه، ويمرض ذلك الجسد وتعتريه سكرات الموت وحشرجات المنون؟ لماذا لم تخلق الحقيقة الإلهية لنفسها جسداً أزليا سرمديا أبدى البقاء سرمدى الخلود، لتستطيع أن تتصف بكل صفات الكمال وحدها دون حاجة لجسد آخر؟ فكانت تنعم بصفات العلم والكلام وتستريح من الجوع والمرض والموت لماذا ينسبون إلى الله سبحانه وتعالى كل هذا النقص فالبهائية تؤمن بإله عاجز مكبوت مقهور يأكل ويشرب ويدخل إلى بيت الخلاء وذلك بحلوله فى تلك الأجساد البالية ياله من إله عاجز مسكين، ويزعمون أنه مالك السموات والأرض ثم هو لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الجوع والظمأ.

إن حقد البهاء على كل عظيم وحسده لكل جليل، جعلا منه إنسانا يحقد على الله عز وجل ويصفه بأرذل الصفات، ويصف نفسه بأجل وأكرم وأعظم صفات الله، فقد رفع نفسه بارتقائه إلى مرتبة الألوهية وحلول الإله فيه وخفض من شأن الله بإنزاله إلى البشرية وحلوله فى الجسد الفانى الذى يمرض ويعانى من سكرات الموت.

فالبابيون يعتقدون أن الباب أتم وأكمل هيكل بشرى ظهرت فيه الحقيقة الإلهية، وأن الباب هو الذى خلق كل شيء بكلمته، والباب هو المبدأ الذى ظهرت عنه جميع الأشياء، أو هو كما يعبر عنه جولد زيهر[1] وهو حقيقة كل نبى وقديس.

ويقول الباب عن نفسه ما نصه:

"كنت فى يوم نوح نوحا، وفى يوم إبراهيم إبراهيم، وفى يوم موسى موسى، وفى يوم عيسى عيسى، وفى يوم محمد محمدا، وفى يوم على عليا، وفى يوم من يظهره الله من يظهره الله إلى آخر الذى لا آخر له. كنت فى كل ظهور حجة الله على العالمين"

أى هو الحقيقة الإلهية التى ظهرت من قبل، وستظل تظهر أبداً فى أجسام بشرية، وهذا النص الثابت يهدم ما تزعمه البهائية من أن الباب[2] لم يكن سوى مبشر بظهور البهاء.

وذلك كفر صريح وادعاء للألوهية، ومن العجيب ان يجد هذا الكلام من يصدقه ويتجه ويؤمن به.

أى عقل يقبل أن الباب هو خالق السموات والأرض وهو قد حل من نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين.

---

(١) مادة باب دائرة المعارف الإسلامية، وتاريخ البابية ص٢٥٦.

(٢) التراث اليونانى ص٢٣٧ ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوى.

وهذا الكفر قديم وقد لهج به الغنوصيون، وهم جماعة عاشوا فى أربعة القرون الأولى من ميلاد المسيح، منهم المسيحيون واليهود والوثنيون، ولهذا كان مذهبهم أمشاجا من المسيحية المفلسفة، والأساطير الفارسية القديمة، واللاهوت اليهودى، والفلسفة اليونانية، وبخاصة الأفلاطونية والفيثاغورثية والرواقية.

فقوله إن الحقيقة الإلهية تحل فى جسده، وقول أتباعه ذلك، افتراء على الله الكذب.

فالله عز وجل قائم بذاته، ذاته القديمة الأزلية السرمدية لها صفات، فيجب له تعالى كل صفات الكمال التى تليق بذاته الكريمة، وهو الذى تقوم السموات والأرض بأمره، فيكف لا يكون قائما بنفسه.

إن هذا الكلام الذى يقوله البابيون والبهائيون لا يساوى المداد الذى يكتب به، تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً.

لم يكن العالم بحاجة إلى ظهور البابية والبهائية

فقـد كانت دعوات الأنبياء لحكمة وهدف وغاية فدعا كل نبى إلى عـبادة الله وحده قائلا لقومه: يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. فكانت دعوة الأنبياء جميعاً إلى التوحيد وإلى جانب ذلك يعالج الأنبياء آفات خاصة وقعت لقومهم .

فبعث إبراهيم عليه السلام محطما للأصنام آخذا بيد البشرية إلى عـبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام وأبطل عبادة الكواكب والشمس والقمر.

وبعث شعيب ليعالج تطفيف الكيل والميزان..

وبعـث لـوط لـيرتفع بقومه عن وهدة انحطوا إليها وهى إتيان الذكران.

وبعـث موسـى ليحرر بنى إسرائيل من ظلم فرعون الذى يقتل أبـناءهم ويسـتحيى نساءهم قال تعالى:﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾(١) وخاطب فرعون بقوله:" أن أرسل معى بنى إسرائيل".

وبعـث عيسـى ليحل لبنى إسرائيل بعض الذى حرم عليهم قال تعالى على لسان عيسى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾(٢).

(١) القصص ٤ .

(٢) آل عمران ٥٠ .

كما جاء مبشرا بنبينا محمد ﷺ فقال لهم كما حكى القرآن الكريم ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾(١).

كما جاء من غير أب ليحارب المادية التى طغت على بنى إسرائيل وجـاءت بعثة نبينا محمد ﷺ والناس يعبدون الأصنام التى امتلأ بها بيت الله الحرام.

كما جاء ليصحح عقيدة أهل الكتاب، حيث يزعم اليهود أنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وقد أنكروا رسالته، فجاء القرآن يصدق عيسى ويكذب زعم اليهود فى قتله وصلبه ويبين أنه إنما ألقى الله عـز وجل شبهه على شخص آخر فقال تعالى:﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾(٢).

وجاء مصدقا بالتوارة التى نزلت من عند الله والإنجيل الذى نزل مـن عـند الله مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلى غير ذلك فما جاء فى قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّـبَاتِ وَيُحَـرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾(٣).

---

(١) الصف ٦ .

(٢) النساء ١٥٧ .

(٣) الأعراف ١٥٧ .

وهذه هى دعوات الأنبياء جاءت لهدف وغاية فهل كانت البشرية فـــى حاجـــة إلى دعوة جديدة وإلى رسالة جديدة حتى يطل علينا دين جديد يدعو إلى أشياء غريبة من توحيد الأديان ودمجها فى دين واحد، ويدعـــى الألوهـــية والنـــبوة لقادته ومؤسسيه. ويعتمدون على آيات القـــرآن الكريم ويحرفونها ليأتون بشىء جديد، وفتنة لأصحاب الفكر المـــنحرف الذيـــن يجـــرون وراء إغـــراء المـــادة وإغواء الاستعمار والصهيونية لماذا لم يستقلوا بكتاب إذا كان كتابهم قد نزل من عند الله كما يزعمون.

إنهم يأخذون سياق القرآن ويحرفون فيه، فيقولون ويسألونك عن كذا.

كيف تكون الأديان دينا واحدا. وبينها اختلاف فى أصل العقيدة

اليهود لا يؤمنون بعيسى ولا يؤمنون بمحمدﷺ.

والمسلمون لا يؤمنون بفكر اليهود الذين قالوا إنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، والذين قالوا عزير بن الله.

ولا يؤمـــنون بفكـــر النصارى الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مـــريم، والذين قالوا إن المسيح هو ابن الله خلاف فى العقيدة لا ينكره أحد، لو آمن المسلم بعقيدة النصارى كان نصرانياً، ولو آمن النصرانى بعقيد المسلمين كان مسلما فهذا دين وهذا دين والله عز وجل يقـــول: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ .

وبالرغم من اختلاف العقيدة إلا أن ذلك لم يمنع من البر والقسط وحسن المعاملة وتحريم الاعتداء أو الإيذاء فقد قال تعالى﴿ وَلا تُجَادِلُوا

أهْــلَ الْكِــتَابِ إِلَّـــا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِـــالَّذِي أُنْـــــزِلَ إِلَيْـنَا وَأُنْـــزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾[1].

وقال تعالى:

﴿ لا يَـــنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِـــنْ دِيَـــارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[2] فالاخـــتلاف فى العقيدة حاصل، وهو أمر واقع وقد صدق الله عز وجل حين قال﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...﴾ [3] وقال تعالى:

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[4].

ولا عجب من ظهور مثل هذه الدعوة دعوة البهائية دون أساس أو دلـــيل أو أثـــارة من علم فالانحراف موجود والفكر المغلوط كائن، وســـيظل كائـــنا إلى يوم القيامة، سمعنا عن أناس يعبدون الشيطان، يقولون إن الشيطان هذا برئ ومظلوم فلنتعاطف معه ونعبده.

ومن الناس من يعبد البقر، ومنهم يعبد الأصنام، ومنهم من يعبد النار.

وهـــذه البهائـــية عاشت متسلقة على آيات القرآن الكريم تأخذها وتحـــرفها ولـــم يكن العالم بحاجة إليها كما كان بحاجة إلى الرسالات السابقة التى كانت تعالج خللا وانحرافات فى المجتمع.

---

(١) العنكبوت ٤٦ .
(٢) الممتحنة ٨ .
(٣) هود ١١٨ .
(٤) المائدة ٤٨ .

البهائية تبيح للإنسان أن يتدين بما يشاء

تبيح البهائية للإنسان أن يعتنق أى دين يشاء، فقد سأل أحد الملحدين عبد البهاء وقال له: أليس من المستحسن بقائى فى الطريقة التى درجت فيها طول أيام حياتى؟

فأجاب عبد البهاء بقوله:

"ينبغى لك ألا تنفصل عنها، واعلم أن الملكوت ليس خاصا بجمعية مخصوصة، فإنك يمكنك أن تكون بهائيا مسيحيا، وبهائيا ماسونيا، وبهائيا يهودياً، وبهائيا مسلما".

فهذا من عبد البهاء نفاق خسيس حيث يجيز للإنسان أن يتدين بالإيمان والكفر معا. كما أنه يدعو إلى أن يظل الإنسان على الضلالة الأولى دون أن يغير عقيدته إلى الأصوب. كل ذلك استجداء رخيص ليسهل على الناس أن يتبعوه.

وهذه مواهنة وضيعة لا تليق بصاحب دين يؤمن بقدسيته.

فمن سمات الدعاة إلى الحق الجهر به، وتصحيح ما علق فى أذهان الناس من مفاهيم خاطئة.

وحينما عزم عبد البهاء السفر إلى باريس أقيم له حفل حرص الذين أقاموه أن يفتنوا عبد البهاء عن الدين الذى وضعه أبوه فحرصوا فى هذا الحفل أن يجردوا البهائية من أهم خصائصها وهى أنها دين إلهى فقال أحدهم:

"إن عبد البهاء يأمرنا أن نكون صادقين فى كل ما نعتقد"

وقـال آخـر: "إن أمـر البهائية إنما هو الاتحاد بقطع النظر عن الألـوان والعقائد" وهذا معناه أن البهائية ليست دينا، ومع ذلك أقرهم عـبد البهاء على ذلك، فى حين أنه هو وأبوه يزعمان فى كل كتبهما أنه دين خالد.

لكـنه نافق وداهن وأقرهما على ما قالا، وذلك لا يليق بأصحاب الدعوات وأرباب الأديان الصادقة لقد وطئ عبد البهاء لندن وهو يزعم أنـه أكـبر الأنبياء، وخرج منها مسخا يقول بأن المسيح هو الله، فقد قـال: "المسيح هو الحقيقة الإلهية، والكلمة الجامعة السماوية التى لا أول لها ولا آخر" علما بأن الذى لا أول له ولا آخر هو الله.

والإسلام يشهد أن عيسى بن مريم بشر، وعبد الله ورسوله.

لقد خطب عبد البهاء فى الكنائس، وفى معابد اليهود.

وهذا ليس من سمات أصحاب الدين الحق فى شىء.

فقـد نزل القرآن يسب الأصنام ويسخر من عابديها، وقد عرضوا علـى رسول الله ﷺ أن يهادنهم أو أن يعبد آلهتهم يوما ويعبدون الله يومـا رفض رسول الله ﷺ عملا بقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ. لا أَعْـبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ. وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ. لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

لقد زار عبد البهاء باريس ففتحت له أبوابها فى شغف مرحبة به وكان مما قاله لهم هناك عن الحروب الصليبية:

"كـــان المســـلمون أحياناً منصورين يقتلون وينهبون ويخربون"

وزار أمريكا سنة ١٩١٢ وقال هناك:

"إن أمريكا أمة مجيدة، وهى حاملة لواء السلام فى العالم"

وزار ألمانيا وبودابست وفينا.

ثـــم اســـتقر فى رمل الإسكندرية، ثم عجل بالسفر إلى حيفا عام ١٩١٣ لـــيكون تحـــت إمرة الإنجليز فى المكان الذى كانت تعد العدة لغزوه والسيطرة عليه، والذى كانت الصهيونية تتشوف إليه.

ولمـــا اندلعت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ أخذ عبد البهاء يدمـــر القـــوى المعنوية ويبشر بالنجاة والخلاص على يد الحلفاء من طغـــيان الأتراك، ليثبت بذلك أنه من أشد الناس ولاء، وهو ينتقل من عكا إلى حيفا، ومن حيفا إلى عكا ويجمع الأنباء ويرسلها للحلفاء.

وفـــرح هو وأتباعه بسقوط حيفا وعكا، وابتهجوا بذلك واحتفلوا بدخول القوات البريطانية والهندية غازية.

إلغاء الباب للصلوات الخمس والجمعة والجماعة

لقد ألغى الباب الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة إلا فى الجنازة.

كمـــا قرر الباب أن الطهر من الجنابة غير واجب، وأن القبلة هى البيـــت الـــذى ولد فيه بشيراز، أو مكان سجنه، أو البيوت التى عاش فـــيها هـــو وأتباعه وهى نفس الأماكن التى فرض على أتباعه الحج إليها.

وقـــد أوصى الباب عند ظهور رجل مقتدر من أتباعه بهدم جميع الأماكن المقدسة عند جميع الطوائف ومنها الكعبة[1].

إنها حركة لضرب الأمة، ودعوة إلى التحلل من العبادات وتفكيك لوحدة الأمة المتمثلة فى الجمع والجماعات حيث يجتمع الغنى والفقير والشـــريف والوضـــيع ويصطفون صفوفاً كصفوف الملائكة، فى توحد واجـــتماع ومشـــاركة ليســـأل الناس بعضهم عن بعض وتتولد بينهم المحبة والألفة إنها دعوة إلى الأنعزالية والتفرقة.

عن الشرائع تأتى لتطهير الإنسان وربطه بربه وبمجتمعه فهل فى تـــرك الصـــلوات والجماعـــات طهارة وهل هذه دعوة دينية أم دعوة شيطانية ؟

(١) تاريخ البهائية ٣٥٣، والعقائد لعمر عنايت ص١٥٨.

ما آفة الصلوات حتى يضعوها، وأى فساد نشأ من إقامة الصلاة حـــتى يـــأتى ذلك الدين الجديد فيمنعها، هل لأنها طهارة، ولأنها نور، ولأنها مكفرات للسيئات والخطايا.

إن المسلم إذا توضأ فى بيته ثم خرج إلى صلاة الجماعة، فإنه لا يخطو خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة.

فمن يلغى الصلاة وهى نور فهو يريد أن يطفئ نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون.

إن إلغاءهم الصلوات والجمع والجماعات لشاهد قوى على بطلان عقيدتهم.

وما السر فى تغيير القبلة إلى بيت الباب؟

إن القبلة كانت أولا إلى بيت المقدس وهو موطن الأنبياء ومكان قدس الله تعالى وهو الذى بارك الله حوله.

ثـــم كـــان للمسلمين قبلتهم وكانت إلى أول بيت وضع للناس هذا البيـــت الـــذى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا. وهو البيت الذى حرمه الله وجعله قياما للناس، وجعله مثابة للناس وأمنا.

فهـــل المكان الذى فيه الباب هو أول بيت وضع للناس لم توضح لـــنا شـــريعتهم الأســـباب الـــتى دعـــت إلى تحويل القبلة، ولماذا هذا التحويـــــل؟

الصيام فى شريعة الباب

الصوم في شريعة الباب أو البهائية مدته شهر بابى والشهر البابى مدته تسعة عشر يوماً والصوم يكون من شروق الشمس إلى غروبها ويكون دائماً فى أول الربيع .

ولو ذهبنا نتأمل هذا التشريع وجدنا كالعادة أنه تحلل من العبادة وهروب منها فالصيام لايكون إلى فى أول الربيع فراراً من صيام أيام الصيف الطويلة، ثم هو تسعة عشر يوماً فقط .

ثم هو من شروق الشمس إلى غروبها، اختصار واختزال فى كل شىء فلم يبق من هذه العبادة شىء .

إن من يأكل قبل أن تطلع الشمس مباشرة فقد تناول طعام الإفطار، وماذا عليه إذا أخر طعام الغداء حتى تغرب الشمس خاصة فى هذه الأيام التى يقصر نهارها وانظر إلى المكافأة التى تجعل الناس يتشوقون إلى قدوم الربيع فقد أباح لأتباعه قضاء خمسة أيام قبل الصيام فى لهو ومجانة، تنطلق فيها النفس انطلاق الشهوة العارمة لاتأبه بدين ولاقانون ولامجتمع .

إن صيام المسلم فى يوم الصيف الذى يطول نهاره ويصل إلى أربع عشرة ساعة مع الحر الشديد مع الإحساس بالجوع تتجلى فيه حكمة الصيام حيث تهفو النفس إلى الطعام لكن مراقبة الله تمنع المسلم من تناول شىء من المفطرات فتربى عنده ملكة المراقبة والتزام أمر الله وانتصار المسلم على شهواته وغرائزه. هذه الحكم

جـــاء الباب ليحلل الناس منها فيختار أياماً معدودة فى أوقات محدودة فى ساعات محدودة.

إنـــه بـــدلاً مـــن أن يقـــول للناس لقد أرحتكم من شريعة الصيام فاتـــركوها أتى بصيام لايقدم ولايؤخر وليس له ثمرة ولاينطوى على حكمة.

أمـــا الـــزكاة فهـــى الفريضة الواحدة التى زاد فيها الباب فجعلها خمسى العقار، وذلك لأنها تعود إليه فهى تسلم للمجلس البابى .

أما الزواج فإجباري بعد بلوغ الحادية عشرة .

ولايوجـــد مبرر لزواج طفل فى الحادية عشرة من عمره إجبارياً اللهـــم إلا إذا كان ذلك لجذب الأطفال إلى الدخول فى دعوته. أما عدة المطلقة فهى تسعة عشر يوماً .

ومعلـــوم أن العـــدة إنمـــا شـــرعت لبراءة الرحم وعدم اختلاط الأنســـاب، فـــإذا ماكانت تسعة عشر يوماً، فماذا تفيد هذه المدة، إنها تؤدى إلى اختلاط الأنساب ولايدرى ولايعرف إذا ظهر حمل هل سيكون ابـــناً للزوج الأول أو للزوج الثاني إنه هوس وتخبط فهل هذه شريعة؟ وهل هذا تشريع؟ وهل هذه دعوة سماوية فهل يعقل أن يكون هذا نزل من عند الله ؟

هـــل الـــذى قال فى القرآن الكريم﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾[1].

والـــذى قال: ﴿وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُـــنَّ ثَلاثَـــةُ أَشْـــهُرٍ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ

(١) البقرة ٢٢٨ .

يَضَــعْنَ حَمْلَهُــنَّ﴾[1] هل الذى شدد كل هذا التشديد فى براءة الرحم، والــذى حــرص علــى نســبة الولد إلى أبيه الحقيقى فقال: "ادعوهم لآبــائهم"[2] هــل يعقل أن ينزل من عنده تشريع يقول "إن العدة تسعة عشر يوماً) .

ولاتحكم البابية على شيء بالنجاسة .

فالإنسان حينما يعتنق البابية يصبح طاهراً .

وأى عــاقل يقول بأن يتلطخ الإنسان بالقاذورات والبول والغائط ويكون طاهراً .

أى شــريعة لاتدعــو أصــحابها إذا ماأصــابهم بول أو غائط أن يتطهروا منه ويغسلوه .

هــل يعقل أن تجيء شريعة بإباحة النجاسة؟ بعد شريعة الإسلام الــتي تدعــو إلى الطهارة والنظافة حتى جعل رسول الله ﷺ النظافة جزءاً من الإيمان فقال: النظافة من الإيمان .

---

(١) الطلاق ٤ .

(٢) الأحزاب ٥ .

وقد أمر الله عز وجل بالنظافة وشرع الوضوء وشرع الغسل من الجنابة والحيض والنفاس .

تحيض المرأة ثم لايأمرها دينها بالغسل والنظافة وتنفس المرأة أربعين يوماً يصيبها الدم، وتلد ويصيبها الدم ولاتأمرها الشريعة بالغسل .

انظر إلى الإسلام وهو يأمر بالوضوء وهو من الوضاءة وهى الحسن والنظافة فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[1].

هل تنسخ النظافة بالقذارة، هل يصدق هذا عاقل فى عصر يقولو فيه العلم الحديث بأن النظافة هى العامل الأساسى لقتل الميكروبات وعدم انتشار الأمراض .

ونحن نسأل البابيين والبهائيين، هل إذا أصابتك نجاسة من بول أو غائط ألا يدعوك ذلك إلى إزالتها وغسلها، فلماذا يقدم لك دينك خدمة جليلة بأن يعفيك من غسلها ويترك لك الحرية فى أن تتضمخ بالنجاسة، ثم تقف بين يدى الله رب العالمين دون أن تتطهر .

إن ديننا يدعو أصحابه إلى النظافة خمس مرات فى اليوم نظافة حسية بالوضوء ونظافة معنوية بالصلاة لايعقبه دين آخر ينسخه بالسماح بالقذارة والنجاسة لأنه اعتنق البابية .

وإن كان يقصد تحليله فأين مسوغات ذلك التحليل .

---

(١) المائدة ٦ .

إنكار الباب للقيامة

لقد أنكر الباب القيامة، فى حين أن القرآن الكريم وصفها وفصل أمورها فى آيات عديدة .

قـال عن القيامة إنها قيام الروح الإلهية فى مظهر بشرى جديد وعـن البعث إنه هو الإيمان بألوهية هذا المظهر، وعن لقاء الله بأنه لقاء الباب، لأنه هو الله .

وقال عن الجنة: إنها هى الفرح الروحى الذى يشعر به من يؤمن بالمظهـر الإلهـى، وعـن النار: إنها هى الحرمان من معرفة الله فى تجلياته فى مظاهره البشرية[1].

وهـذا إصـرار من الباب على أن الخلق هم الله، وأن الذى يقوم يـوم القيامة هى الروح الإلهية لكنها فى مظهر بشرى جديد فى حين يقـول القـرآن الكريم ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]. لكن الباب يقول إن الذى يقوم هو الله، فالله يبعث نفسه .

الرد على إنكارهم للقيامة :

استمع إلى حديث القرآن عن يوم القيامة وعن البعث :

﴿أَيَحْسَـبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾[3].

---

(١) الكوكب الدرى جـ١ ص٢٨ .

(٢) المطففين ٦ .

(٣) القيامة ٣، ٤ .

﴿وَنُفِـخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَـنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾[1] ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَـثَلا وَنَسِـيَ خَلْقَـهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَـأَهَا أَوَّلَ مَـرَّةٍ وَهُـوَ بِكُـلِّ خَلْـقٍ عَلِيمٌ﴾[2] والله سبحانه وتعالى يقـول:﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[3] ﴿وأنه هو يبدئ ويعيد﴾[4].

واستمع إلى القرآن الكريم وهو يتحدث عن الجنة التى يقول عنها الباب إنها مجرد فرح روحى بالمظهر الإلهى .

﴿مَـثَلُ الْجَـنَّةِ الَّتِـي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَـارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِـنْ عَسَـلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾[5]. ويصـف سـبحانه وتعالى الحالة التى يكون عليها أهلها بقوله: ﴿عَلَى سُـرُرٍ مَوْضُـونَةٍ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّـا يَتَخَـيَّرُونَ وَلَحْـمِ طَـيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾[6].

---

(١) الزمر ٦٨ .

(٢) يس ٧٨، ٧٩ .

(٣) الأنبياء ١٠٤ .

(٤) البروج ١٣ .

(٥) محمد آية ١٥ .

(٦) الواقعة الآيات من ١٥-٢٣ .

ويقـول سبحانه ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِـيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْـقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾[1] وغـير ذلك من الآيات الكريمة التى وصفت نعيم الجنة وصورتها كأننا نراها رأى العين .

أفبعد هذا كله يأتى هذا الباب ليقول إن الجنة، مجرد فرح روحى يشعر به المؤمن الذى يؤمن بعقيدة الباب الذى يؤمن بالمظهر الإلهى؟

فهل هناك أكثر من هذا الكفر والإنكار لآيات الله تعالى ؟

ونار الباب التى يقول عنها "إنها هى الحرمان من معرفة الله فى مظاهره البشرية".

هـذه النار تحدث عنها القرآن الكريم فى آيات كثيرة منها: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾.

ووصف نارها بل وشررها بقوله:

﴿إِنَّهَـا تَرْمِـي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾[2]. ويردف ذلك بقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾. فالويل لكل منكر ومكذب، ووصف حالة أهلها بقوله .

---

(١) الإنسان الآيات من ١٣ – ١٨ .

(٢) المرسلات ٣٢، ٣٣ .

﴿وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾(١). ووصف استغاثتهم واصطراخهم فيها بقوله:

﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾، وقوله: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾(٢).

فهل بعد هذا التصوير لحالة النار يقول عاقل إنها مجرد حرمان من معرفة الله ويزعم مع ذلك أنه مؤمن بالقرآن .

إن هذا أمر يفرح له العصاة والعلمانيون والملحدون والقتلة والزناة والفسقة واللصوص حين يكون عقاب الله ليس هذه النار إنما هو مجرد حرمان من معرفته .

وهذا يبين لنا السر فى إقبال بعض الناس على هذه الدعوة والانضمام إليها فهى تعفيهم من أى مسئولية ولاترتب على ذلك عقاباً رادعاً يحفظ المجتمع من شرور الفسقة الذين يعيثون فى الأرض فساداً .

---

(١) الزخرف ٧٧ .
(٢) فاطر ٣٧ .

القيامة الكبرى :

تزعم البهائية أن قيام الروح الإلهية فى جسد المرزا هو القيامة الكبرى، أما قيامها فى أجساد الرسل السابقين جميعاً فكان قيامة صغرى .

يقول البهاء عن نفسه :

"تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان، هذا يوم فيه استوى مكلم الطور على عرش الظهور، وقام الناس لله رب العالمين" ويزعمون أن البعث هو اليقظة الروحية، ورؤية الله هى رؤية الجسد البشرى الذى حلت فيه روح الله، ولقاء الله فى جلاله الأعظم هو لقاء ميرزا حسين على، لأنه العزيز الجبار، الذى جاء فى ظليل الأنوار .

والجنة هى: رياض المعرفة التى فتحت أبوابها فى عهد البهاء، وهى أيضاً رموز الكتب الإلهية بواسطة ميرزا حسين على الملقب بالبهاء .

والجنة أيضاً هى: الإيمان بأن الميرزا هو رب السموات والأرض وأبواب الجنة هى: حروف حى وهم كبار أتباع الباب .

وأما نعيم الجنة فيصوره عبد البهاء بقوله :

"إن من يؤمن بربوبية البهاء فإنه يرتقى إلى مقام الجبروتية الرحمانية، فتكون له قدرة الله وقوته وعزته وهيمنته" .

وأمـــا الحـــور العين فهى المعانى العالية التى بينها البهاء للكتب التى نزلت من رب العالمين وكانت خافية على جميع المرسلين .

وهــذا وهــم، وهذه أفكار شيطانية فيها إنكار للقيامة حيث يزعم البهاء أن القيامة قد حدثت وقام الناس لرب العالمين ويزعم أن القيامة الكــبرى هى قيام الروح الإلهية فى جسد المرزا. فمن ذا الذى يصدق هذا الكفر بيوم القيامة وحمله على ترهات باطلة وأكاذيب لاأساس لها ولاسند ولادليل .

وقول البهاء: "إن البعث هو اليقظة الروحية" .

قــول باطل، وهو قول لايتأتى إلا من كافر جاحد بيوم الدين وقد توعد الله منكره بالعذاب فقال :

﴿وَيْــلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾(١) .

كــيف يكــون البعث للروح فقط، والقرآن الكريم حينما يتكلم عن العذاب يتكلم عما يصيب الأعضاء منه من أذى.

يقول تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَــذَابَ ﴾ ويقول : ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ ويقول: ﴿حَتَّى إِذَا مَــا جَاءُوهَــا شَــهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢) .

---

(١) المطففين أية ١٠، ١١، ١٢ .

(٢) فصلت الآيات ٢٠-٢١ .

فهــذه الجلــود وهــذه الأمعاء وهذا السمع وهذه الأبصار كيف لاتكون فى أجساد .

وهــذه الألسنة والأيدى والأرجل المذكورة فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(١) أليست فى أجساد .

وهــذا العذاب الذى يصيبها أليس عذاباً حسياً سماه الله عز وجل أليماً مرة ومهيناً مرة وعظيماً مره .

وانظــر إلــى تمــاديهم فى الكفر بقوله "إن رؤية الله هى رؤية الجســد البشــرى الذى حلت فيه روح الله، ماهذا الحلول الذى لايليق بجــناب الله ولابــذات الله وهــو الواحد الأحد الفرد الصمد، قيوم قائم بنفسه لايحتاج إلى أحد من خلقه .

ثــم انظــر إلى هذا الميرزا حسين على الملقب بالبهاء الذى هو العزيز الجبار الذى جاء فى ظلل من الأنوار .

وانظــر كيف جاء البهاء فى ظلل من الأنوار، والله سبحانه أخبر بأنــه تعالى يأتيهم فى ظلل من الغمام والملائكة. لكن البهاء أجل قدراً من الله عندهم .

---

(١) النور آية ٢٤ .

والجنة عند البهاء :

ريـاض المعـرفة التى فتحت أبوابها فى عهد البهاء إذن هم لم يبقوا شيئاً من القرآن على حقيقته .

الجـنة الـتى فيها أنهار من ماء غير آسن، وفيها أنهار من لبن ومن عسل وخمر كلها فى نظرهم عبارة عن معرفة تفتحت أبوابها فى عهد البهاء وانظر كيف كان القرآن دقيقاً وحكيماً وهو يقول :

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾(١)

وتصور الأبواب والخزنة، وأناس يساقون ليدخلوها وخزنة يخاطبونهم بالسلام .

كـيف يخـتزل البهاء هذا كله فى رياض المعرفة التى فتحت فى عهده .

وأما أبواب الجنة فهى عندهم :

كبار أتباع الباب، وكيف يكون هذا ومن المؤكد والثابت أن كثيراً منهم قد ارتد عن البابية ولعنها .

وأما نعيم الجنة :

فانظر إلى نظرتهم إليه، وتوهمهم له بهذا الوهم الخيالى المريض الشبيه بالأساطير وهو :

إن مـن يؤمـن بربوبـية البهاء فإنه يرتقى إلى مقام الجبروتية الرحمانية فتكون له قدرة الله وعزته وهيمنته .

مـن يؤمن بالبهاء فجنته هو هذا الإيمان، مجرد الإيمان فهو فى جنة يعيش فى جنة هذا الإيمان .

لكن لاتوجد على زعمهم جنة تجرى من تحتها الأنهار، أكلها دائم وظلها دائم .

---

(١) الزمر آية ٧٣ .

إنكارهم للنار :

وأما النار فهى كما يزعم :

الحـــرمان من معرفة الحقيقة الإلهية التى ظهرت فى جسد الباب ولما ادعى البهاء الربوبية صارت النار :

الكفر بأن البهاء هو رب العالمين .

وهذه دعاوى الملحدين من قديم فهم لايستوعبون أن تكون هناك جـــنة أو نار وذلك هروباً من جزاء أعمالهم الذى ينتظرهم حيث يقول الحق سبحانه وتعالى :

﴿فَمَـــنْ يَعْمَلْ مِثْقَـــالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَـــرَهُ﴾[1] وذلـــك الإنكار للجنة والنار إنما يغرى بالانضمام إلى مذهبهم والدخول فيما يزعمون أنه دين جديد .

ومعلوم أن الدين تكليف من الله لعباده الذين قال فى شأنهم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾[2].

والعقل يقضى بأنه لابد أن يكون هناك جزاء على العمل حتى فى الدنيا لابد من الثواب والعقاب، ولابد من ثواب يغرى بالطاعة ويحض علـــيها، ولابد من عقاب يردع عن المعاصى كما قال تعالى فى وصف النار ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ﴾[3].

---

(١) الزلزلة ٧، ٨ .

(٢) الذاريات ٥٦ .

(٣) الهمزة ٦، ٧ .

أمـــا أن تكـــون الـــنار هـــى الحرمان من معرفة الحقيقة الإلهية المتجسدة فى الباب فذلك مالايقول به عاقل .

وهـــى دعـــوة لأهـــل الإلحاد وأهل المعاصى أن يدخلوا فى هذه الدعوة التى جعلت العقاب أمراً معنوياً صورياً، لاجنة ولانار .

ســـئل أبـــو الرذائل عن معنى قوله سبحانه ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَـــلاثِ شُـــعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾[1] سئل عن هذه الآية التى تجسد العذاب وتستهزئ بأهل النار بأنهم سيدعون إلى ظل من الدخان الذى يرتفع ثم ينشعب إلى ثلاث شعب، وكذلك شأن الدخان العظيم إذا ارتفـــع تشعب وهو ظل غير ظليل أى لايقى حر الشمس، ولايدفع من لهب جهنم شيئاً واللهب هو: مايعلو على النار إذا اضطرمت من أحمر وأصفر وأخضر .

وغايـــة أوصـــاف الـــنار إذا اضـــطرمت واشـــتدت لهب وشرر ودخان[2].

وقد جاءت كلهـــا فى القرآن الكريم، فجاء اللهب فى قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾[3].

وجـــاء الشـــرر فى قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾[4].

---

(١) المرسلات ٣٠ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ١٦٢ .
(٣) الهمزة ٦ .
(٤) المرسلات ٣٢، ٣٣ .

وجاء الدخان فى هذه الآية السابقة .

سـئل أبـو الرذائل عن معنى قوله سبحانه ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾[1] .

فمـاذا كانـت الإجابة أن المقصود بهذا الظل ذى الشعب الثلاث ثلاثـة رجـال كفـروا وهـم إخوة عبد البهاء الذين رفضوا الخضوع لزعامته .

وهكـذا تلوى الحقائق وتحرف المعانى من أجل هدف خبيث وهو عبادة المرزا وتأليهه وتأليه ابنه .

---

(١) المرسلات ٣٠ .

قبلة البهائيين

لقـد تمرد البهائيون على القرآن الكريم، وعلى شرعه ﷺ فى كل شىء دون سند أو دليل أو أثارة من علم.

فاتجهوا فى صلاتهم إلى حيث يكون البهاء.

ومـا ذلك إلا لأنهم يعتقدون أن البهاء هو الله، ومن هنا يتجهون إلـى الله. هذا البشر الذى يأكل ويشرب ويتغوط ويمرض ويعانى من سـكرات المـوت كـيف يكون هو الله الذى يتجهون إليه فى صلاتهم المنقوصة المختصرة إلى تسع ركعات.

ثم ما حيفا هذه حتى تكون أفضل من المسجد الحرام؟

وما الأسرار وما الحكمة فى هذا التغيير؟

حينما تحول المسلمون فى صلاتهم من بيت المقدس إلى المسجد الحـرام بين الله سبحانه وتعالى أسباب ذلك حيث كانت هذه أمنية ﷺ التى يرضاها ويحبها، كما بين أن القبلة التى كان عليها المسلمون قبل ذلك وهى التوجه إلى بيت المقدس كانت ليظهر من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه.

إن هؤلاء المرتدين اتخذوا دينهم لعباد لهوا وغرتهم الحياة الدنيا، فاتبعوا هواهم فى تخفيف الصلاة إلى تسع ركعات وهم يقدسون العدد "تسعة عشر" فلماذا لم يجعلوا الصلاة تسعة عشر ركعة؟ إنهم يحاولون جاديـن اجـتذاب المتحلليـن مـن العبادات بالتيسير المخل والتهاون والتفريط، حتى تنال دعوتهم رضا الكسالى والمقصرين والمفرطين.

لماذا كانت الكعبة قبلة المسلمين؟

إنمـــا كانت الكعبة قبلة المسلمين لأن الله سبحانه وتعالى شرفها، وأضافها إلى نفسه بقوله: "بيتى" فهى بيت الله سبحانه وتعالى.

وقد شرف المؤمنين أيضا بوصفهم بالعبودية له.

فكأنـــه سبحانه وتعالى قال: يا مؤمن أنت عبدى، والكعبة بيتى، والصلاة خدمتى، فأقبل بوجهك فى خدمتى إلى بيتى، وأقبل بقلبك على.

وقــد قــيل: إن الــيهود استقبلوا الغرب لأن النداء لموسى عليه السلام جاء منه، وذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[١].

واســـتقبلت النصارى الشرق، لأن جبريل عليه السلام إنما ذهب إلـــى مـــريم عليها السلام من جانب المشرق، لقوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[٢].

وأمـــا المســـلمون فقد استقبلوا الكعبة وذلك لحكم عالية وأسرار عظيمة ومنها:

- أنهـــا قـــبلة خلـــيل الله إبراهـــيم عليه السلام، وقد بناها إبراهيم وعظمها.

---

(١) القصص ٤٤.

(٢) مريم ١٦.

- وأنها مولد حبيب اللهﷺ.
- وأنهـا موضع حرم الله الذى حرمه الله سبحانه وتعالى يوم خلق السموات والأرض.
- وأنهـا أول بيت وضع للناس، وقد كرمها الناس جميعاً حتى فى الجاهلية.
- وأنهـا سـرة الأرض ووسـطها، فأمر الله عز وجل جميع خلقه بالـتوجه إلـى وسط الأرض فى صلاتهم، وهم إشارة إلى أن الله تعالى يحب العدل فى كل شىء، فجعل وسط الأرض قبلة للخلق.

ولأجـل ذلـك كانت أمنية رسول اللهﷺ أن يشرف الله المسلمين بهذا الأمر وهو التوجه إلى أهم وأشرف بقعة فى الأرض.

- مـن الحكـم أيضـا فـى جعل الكعبة قبلة المسلمين بما ذكره بعضـهم مـن أن العرش قبلة الحملة، والكرسى قبلة البررة، والبيت المعمـور قـبلة السـفرة الكرام، والكعبة قبلة المؤمنين، وقد ثبت أن العـرش مخلـوق من النور، والكرسى من الدر، والبيت المعمور من الياقوت، والكعبة من جبال خمسة وهى:

طـور سينا، وطور زيتا، والجودى، ولبنان، وحراء، وفيه إشارة إلى أنه كأن الحق يقول:

إن كانـت عليك ذنوب بمثقال هذه الجبال فأتيت الكعبة حاجا، أو توجهت نحوها مصليا كفرتها عنك وغفرتها لك.

فالكعـــبة محل احترام وتعظيم الناس، لعلمهم أنها أول بيت وضع للـــناس، وتهفـــو إلـــيها قلـــوب المسلمين لكونها مولد حبيب الله ﷺ وموضع حرمه وغير ذلك من الأمور التى أسلفناها.

ولذلك كان رسول الله ﷺ وهو بمكة إذا صلى كان يتوجه إلى بيت المقـــدس يتوجه إلى الكعبة أيضا بأن يجعلها بينه وبين بيت المقدس، فلمـــا هاجـــر انتظر أمر الله تعالى حتى نزل قوله تعالى:﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1].

فقـــد كـــان المســـجد الحـــرام محل تكريم جميع الناس حتى فى الجاهلـــية، وقـــد كان الرجل يلقى قاتل أبيه وقاتل أخيه فى الحرم فلا يعـــرض له لحـــرمة هـــذا المسجد فى نفوسهم من لدن آدم إلى عهد إبراهيم إلى عهد محمد ﷺ.

فهـــذه أســـباب وحكـــم وعبر وأسرار أوجبت استقبال المسلمين المسجد الحرام فى صلاتهم، وحجهم إليها، وتعظيمهم إياها.

فلمـــاذا يـــأتى هؤلاء المرتدون عن الإسلام ليولوا وجههم شطر البهاء أينما كان، ويتجهون إلى حيفا بدلا من المسجد الحرام مخالفين أمر الله سبحانه وتعالى حيث يقول:﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

---

(١) البقرة ١٤٤.

البهائية تتسول على القرآن الكريم

الـــناظر فـــى الكتب التى زعم البهائيون أنها وحى من الله يجدها تلفـــيقاً مـــن آيات القرآن واقتباساً من ألفاظه وعباراته، مع التحريف والتـــبديل. وتلـــك ليســـت سنة الله فى سائر كتبه، فالذى يقرأ التوراة والإنجيل والقرآن يجد لكل كتاب منهجه وألفاظه وسياقه الخاص به .

أما أن يكون هناك كتاب يأخذ مقتطفات من القرآن الكريم ويحرف ويبدل فى بعض ألفاظها فذلك يكشف الزيف والافتراء .

انظر إلى قولهم :

"إن عـــدة الشهور تسعة عشر شهراً فى كتاب الله) وهى مقتبسة مـــن قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾(١).

لقد أخذوا الآية وبدلوها وحرفوها .

إن الله ســـبحانه وتعـــالى قد جعل للشهر بداية ونهاية محسوسة فيبدأ الشهر بظهور الهلال .

قـــال تعـــالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِـــيَ مَوَاقِيـــتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾(٢). وقال ﷺ: ﴿صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته﴾ .

---

(١) التوبة ٣٦ .

(٢) البقرة ١٨٩ .

فعلـــى أى أســـاس تكـــون السنة تسعة عشر شهراً؟ إنه تحريف بهدف التحريف، وتبديل بهدف التبديل والتشكيك .

ومن خزعبلات صبيح أزل :

"لـــو نزلنا آية على الجبال لرأيتموها مندكة من خشية الله" وهى مقتبسة من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[1].

وانظـــر إلـــى قوله: "ولقد جاءكم نورين من لدنا" وهذا الخطأ فى قوله (نورين) الذى لايقع فيه طفل صغير. وأمثال هذه الاقتباسات وتلك الأخطاء كثير فكل كتبهم اقتباس من القرآن مع التحريف والتبديل .

---

(١) الحشر ٢٣ .

الرد على البهائية فى: تأويلهم للقرآن وصرفه عن ظاهره:

لقد نزل القرآن ليبين للناس أمور دينهم ودنياهم، وهو كتاب هداية" ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[1].

﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾[3]

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ﴾[4].

﴿ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾[5] .

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[6].

فهذه الآيات الكريمة تدل على أن القرآن الكريم كتاب هداية وكتاب بيان، فكيف يبين للناس طريق الهداية، ومعانيه كلها غامضة لايراد بها ظاهر اللفظ، بل يراد المعنى الباطن الخفى الذى لايعرفه الناس.

---

(١) البقرة أية ٢ .
(٢) النمل الأيات ١، ٢ .
(٣) لقمان الآيات ٢-٣ .
(٤) المائدة أية ٦١ .
(٥) الشورى أية ٥٢ .
(٦) إبراهيم أية ٤ .

وإذا كـــان الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾. وقال عن القرآن الكريم﴿بلسان عربى مبين﴾

فمـــادام القرآن بهذا اللسان العربى الذى وصفه الله بالإبانة، فإنه لابد أن يكون فى ألفاظه ومعانيه كسائر اللسان العربى، فمعلوم أن كل لفـــظ له مدلـــول، فـــإذا قلت "الأسد" دل ذلك على الحيوان المفترس، ولاينصرف عن معناه إلىغيره إلا بقرينة دالة على المعنى المراد. كما إذا قلـــت "رأيت أسد يخطب فى الناس" علم من قولك يخطب فى الناس أنك تريد رجلاً شجاعاً وشبهته بالأسد، وإذا لم تأت بهذه القرينة وقلت "رأيـــت أسداً" وأنت تريد إنساناً كان هذا الكلام خطأ. هكذا قرر علماء اللغة.

فـــلا يعقـــل أن تقـــول "اشـــتريت سيفاً" وتقول أنا أقصد بالسيف رجـــلاً .

فكـــل لفظ له مدلول، لاتقول "أخذت سيفاً" وتقول أنا أقصد أخذت عصا. لاتقول "خرج زيد" ثم تقول أنا قصدت "دخل زيد" وإلا كان ضرباً من الخرف والخبل .

هـــذه هـــى قوانيـــن اللغـــة، وقد وضع العلماء المعاجم اللغوية الموسعة التى تبين معانى الكلمات واشتقاقاتها ومدلولاتها .

أما أن تأتى البهائية وتقول المراد من ألفاظ القرآن باطنها وليس ظاهرها، فهذا معناه أن الله سبحانه وتعالى أنزل كتاباً لايفهم، ومادمنا

لانفهم المعنى المقصود فلمـــاذا نقرؤه، ولمـــاذا قال الحق سبحانه: ﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾[1].

ولمـــاذا قـــال: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[2].

كيف نقرؤه وكيف نتدبره وهو غير مفهوم؟ معانيه الظاهرة غير مـــرادة، ذلك القول خروج عن نواميس اللغة وقوانينها، وخروج عن نواميس العقل وقوانينه .

حيـــن تقـــول البهائية لاقيامة بالمعنى المتعارف عليه، وإنما هى قيام الله بالبهاء .

فمـــاذا تقـــول عن بقية الأسماء التى سمى الله عز وجل بها يوم القـــيامة لقـــد سمى بالساعة ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِـــثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[3] سماها: الحاقة، والواقعة، والغاشية، والقارعة. إلى آخر ماجاء فى القرآن الكريم .

فـــإذا كـــان المـــراد بالقيامة قيام الله بالبهاء فما معنى: الحاقة، والساعة، والواقعة، والغاشية، والقارعة .

إن لكـــل لغـــة قوانين تضبطها وتبين معانيها، ولها علوم وفنون ذات قواعد راسخة لاتحيد عنها .

---

(١) ص- ٢٩ .

(٢) النساء ٨٢ .

(٣) الروم ٥٥ .

وكـان للغـة العربية علوم وفنون تحافظ على معانيها وألفاظها وتراكيبها لتحفظ اللغة من عبث العابثين وجهل الجاهلين .

فكانـت علـوم النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع وأصول اللغة وفقه اللغة والبلاغة والأدب .

فكـيف يأتى من يضرب عرض الحائط بكل علوم اللغة وقوانينها ويخـترع مـن تلقاء نفسه لكل لفظ معنى باطنياً غير مفهوم ولامدلول عليه .

فلابد أن يكون تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتأويل معانيها مطابقاً لمدلولات تلك الألفاظ التى نصت عليها علوم اللغة .

وذلك لايمنع أن الله سبحانه وتعالى استأثر بعلم أشياء لايستطيع البشـر علمهـا كمعرفة حقيقة ذاته سبحانه، وحقيقة صفاته، وأمور غيبية لايعلمها إلا هو كما قال سبحانه :

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ﴾.

وهناك أشياء كشفها لنا رسول الله ﷺ وعرفنا معناها عن طريقه ﷺ كأمور الحشر والمعاد وغيرها .

أمـا بقية الآيات فهى واضحة الدلالة يفهمها من يقرأها، ويتدبر فى معانيها فينتفع بما يقرأ .

ولمـا نـزل قـول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْـتِلافِ اللَّـيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا

وَقُعُـودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(١) قال النبى ﷺ :

"ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها" .

فالقــرآن يدعــو إلى الفكر والنظر والتدبر، وذلك لايتأتى إلا إذا كانت آياته واضحة الدلالة بينة المعانى .

ومالفــائدة من كتاب لايفهمه الناس، ومعانيه الظاهرة كلها غير مرادة، والمراد معان باطنة لايفهمها أحد .

إن علــوم العربية وضعت مقاييس وحدوداً وقوانين لبيان المعنى المراد، فالنحو بين أن الحركة على الكلمة لها مدلول معين، فعند قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(٢) بنصب لفظ الجلالــة ورفع العلماء بينت قواعد النحو أن فاعل الخشية هم العلماء وأن الخشية واقعة على الله سبحانه فالعلماء هم الذين يخشون ربهم .

وبينــت الــبلاغة أن هذا الأسلوب يدل على قصر الخوف من الله وخشــيته على العلماء لأن المقصور عليه إذا كان القصر بإنما يكون هذا المؤخر قوانين وقواعد اللغة العربية لاتحيد عنها، فكيف يأتى من يضــرب بذلــك كله عرض الحائط ويقول إن الناس لم يفهموا القرآن ولكن البهاء هو الذى يفهمه وحده لأن الله أطلعه على بواطن المعانى.

هل هذا يعقله من له أدنى درجة من العقل ؟

---

(١) آل عمران ١٩١ .

(٢) فاطر ٢٨ .

قواعد التفسير وأصوله :

ســـار العلمـــاء فى تفسير القرآن الكريم على قواعد وأصول لم يحيدوا عنها ولم يتركوا لكل من تسول له نفسه أن يقول فى كتاب الله بغير علم .

القرآن يفسر بعضه بعضاً :

أول مايفســـر بـــه القـــرآن الكريم أن يفسر بالقرآن الكريم، فإذا ماأجمل القرآن الكريم فى موطن ينظر فإذا مافصل فى موطن آخر كان هذا تفسيراً لذاك .

التفسير بالسنة ثم بأقوال الصحابة والتابعين :

فـــإن لم يوجد فى القرآن تفصيل لما أجمل فإنه يطلب من السنة الشـــريفة فـــإن لـــم يوجد فى السنة النبوية الشريفة رجع إلى أقوال الصـــحابة، فإنهم على دراية بالتفسير لمشاهدتهم للقرائن والملابسات عند نزول القرآن .

وقـــد بيـــن لهم رسول الله ﷺ معانى القرآن وألفاظه، فكانوا إذا تعلـــم الواحد منهم عشر آيات لم يجاوزها حتى يعرف معانيها ويعمل بها.

فإن لم يوجد فى أقوال الصحابة أخذ بأقوال التابعين .

التفسير بلغة العرب :

فـــإن لـــم يوجد التفسير فى كل ماسبق رجع إلى لغة العرب لأن القرآن عربى .

قـــال الإمام مالك: لاأوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً .

فلابـــد أن يرجع إلى علم النحو لمعرفة مواقع الكلمات وإعرابها، وأن يرجع إلى علم الصرف لمعرفة بناء الكلمة وماتدل عليه من كونها اســم فــاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة أو اسم مرة أو اسم هيئة إلى آخر كل ذلك .

وقــد عجــز بعضـــهم عـــن تفسيـــر ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ .

حتى جاء أعرابى اختصم مع آخر على بئر فقال: هذه بئرى وأنا فطرتها .

أى ابـــتدأت إنشـــاءها. فعلـــم أن فاطر السموات والأرض معناها منشئها على غير مثال سابق .

أمـــا أن يترك التفسير لكل من تسول له نفسه أن يقول فى كتاب الله مـــن غير إثارة من علم، ومن غير سند من كتاب أو سنة أو قول صـــحابى أو تـــابعى أو رجـــوع إلـــى أصول اللغة العربية وقواعدها وشواهدها فهذا لايقول به عاقل .

ولذلك كان الواحد منهم يقول: "أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى إذا قلت فى كتاب الله بغير علم" .

ولذلـــك ماسمع من تفسير واجتهادات لبعض مدعى الصوفية فهو مردود، وبعيد عن المقصود .

وذلك كقول بعضهم فى قوله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ﴾ .

إن التفسير هو: من ذل (من الذل). ذى: اسم إشارة إلى النفس.

يشف: من الشفاء .

ع : من الوعى .

فـيكون التفسـير: مـن ذل النفس يشف من المرض، عوا هذا الكلام.

فهل هذا كلام مقبول ؟

وقولهم: "إن الله لمع المحسنين" أى: لمع المحسنين أى أضاءهم.

ومثل ذلك إلحاد وتجرؤ على كتاب الله بالباطل وبغير سند .

وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾(١).

فالبهاء أخذ من هذه الأقاويل وانطلق منها وتمادى فيها حتى ألحد فى كتاب الله ونسب إلى نفسه الألوهية، وكفر البهاء وكفرت البهائية.

وإذا كـان العـرب والصـحابة والناس جميعاً فهموا القرآن كما نفهمـه نحن الآن، وكما يفهم سائر كلام العرب، وظل الناس يفهمونه علـى النحو العادى الذى يفهم به الكلام العربى، ثم جاء الباب والبهاء بهـذه المعـانى الباطنية الخفية، وجاءوا بهذا العلم الذى ينكره الكتاب والسنة ولغة العرب ومدلولاتها .

---

(١) فصلت ٤٠ .

فهــل معــنى هــذا أن العرب عن بكرة أبيهم كانوا على خطأ فى فهمهم للقرآن حتى جاء هذا الهمام ليصلح لهذه الأجيال المتعاقبة منذ عهد النبى ﷺ إلى أن جاء الباب والبهاء بهذه المعانى الباطنية الخفية حــتى يثبــتوا لأنفسهم الألوهية؟ هل يأتى هؤلاء الجهلاء بلغة العرب الذيــن يخطــئون فــيها فى حديثهم وفى كتبهم ليعلموا الناس ماخفى عليهم منذ عهد رسول الله ﷺ .

الدليل على كذب البابيين والبهائيين فى ادعائهم المعانى الباطنية :

نقــول لهــؤلاء الذين يزعمون أن المراد من ألفاظ القرآن الكريم إنما هى معان باطنية وليست المعانى الظاهرة نقول لهم :

هل كان رسول الله ﷺ يعلم تلك المعانى أو أنه كان يجهلها؟ وإذا كان يعلمها فهل بلغها أو كتمها ؟

لايخلو الأمر من إحدى هذه الاحتمالات.

فإمــا أن يقولــوا. إن رســول الله ﷺ كــان يعلمها، أو أنه كان يجهلها.

فإن قالوا إنه كان يعلمها نقول لهم: هل بلغها رسول الله ﷺ، أو كتمها ؟

فإن قلتم إنه قد بلغها نقول لكم أين هى؟ ولماذا لم تبلغنا وإن قلتم إنه كتمها نقول لكم: هل كتمها رسول الله ﷺ من تلقاء نفسه، أو بأمر ربــه؟ فــإن قلــتم إنه كتمها من تلقاء نفسه قلنا هذا لايجوز فى حق الرســول لأنــه ينافى العصمة الواجبة فى حق الرسل فى تبليغ جميع

مانزل إليهم ولقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾(١) وكان يقول فى خطبة الوداع: "اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد" .

فكيف يكتم رسول الله ﷺ شيئاً وهو الصادق المصدوق المعصوم عــن كــتمان الوحــى، لأن كتمان الوحى خيانة وكذب، وهو فى حق الرســل محــال، إذن بطــل أن يكون رسول الله ﷺ علم هذه المعانى الباطنية وكتمها من تلقاء نفسه .

وإن قلتم إنه كتمها بأمر الله، فذلك باطل، لأنه ينافى المقصود من الرسالة وهو البيان للناس، ويخالف ماجاء فى القرآن الكريم من قوله تعالى :

﴿لِتُبَيِّــنَ لِلــنَّاسِ﴾ وقولـــــه تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُــولاً﴾(٢). وقوله تعالى: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾(٣) فكيف يكتمها بأمر الله ويترك الناس فى جهالة فلا تقوم حجة الله عليهم .

فعلى زعم هؤلاء يكون الله سبحانه وتعالى أنزل الآيات التى تدل ظواهــرها علــى شىء غير مراد لله، وتدل بواطنها على مراد الله ثم

---

(١) المائدة ٦٧ .

(٢) الإسراء ١٥ .

(٣) النساء ١٦٥ .

يأمــر الرســل بكتم هذه المعانى الباطنية التى تدل على مراده سبحانه وتعالى، وتبيين معانى أخرى ظاهرة غير مرادة لله تعالى .

فلا يعرف المكلف المراد من القصص والأحكام والأمر والنهى.

وحينئذ يكون ذلك ظلماً للعباد، والله عز وجل نزه نفسه عن ظلم العباد، فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾(١) ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾(٢).

﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٣).

إذن بطل أن النبى ﷺ كان يعلم هذه البواطن وكتمها بأمر الله كما بطل أنه كتمها من تلقاء نفسه .

وبقى أنه كان يجهلها، فإن قلتم بذلك قلنا :

كيف يجهلها رسول الله ﷺ وتعلمونها أنتم، ذلك كفر صريح.

فبطلــت كــل هذه الافتراضات، وبطل معها أن المراد من القرآن معان باطنية غير الظاهرية .

إن تلــك المعــانى الباطنــية التى يدعونها ويزعمونها إنما تخدم أهدافهم وأغراضهم من نسبة الألوهية إلى الباب والبهاء والأزل .

وقد توعد الله عز وجل كل من ادعى الألوهية ونسبها إلى نفسه أشــد الوعــيد، فقــال سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ

---

(١) النساء ٤٠ .

(٢) الكهف ٤٩ .

(٣) فصلت ٤٦ .

وَالْحُكْــمَ وَالنُّــبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُــوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَــتَّخِذُوا الْمَلائِكَــــةَ وَالنَّبِيِّيــنَ أَرْبَابًــا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْــلِمُونَ﴾[1]. وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْــزِيهِ جَهَــنَّمَ﴾[2] إن جهــنم هى موعدهم بما افتروا على الله الكذب الصــريح فـــى ادعاء الألوهية كما تقدم وبما افتروا على الله بادعاء النبوة، وقد توعد الله عز وجل من زعم النبوة بقوله:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾[3].

---

(١) آل عمران ٧٩ .

(٢) الأنبياء ٢٩ .

(٣) الأنعام ٩٣ .

عقيدة البهائيين فى أمور الآخرة والرد عليها

يقول أبو الرذائل المسمى بأبى الفضل :

"إن الفلاسفة وجدوا أمور الآخرة مباينة تمام المباينة مع مبادئهم العلمية ومناقضة تمام المناقضة مع أصولهم المؤيدة بالبراهين القطعية، فلم يشكوا فى أنها كلها أوهام وخيالات".

ويقول :

"والقيامة بالمعنى الذى تعتقده وتنتظره الأمم أمر غير معقول، إذ هو مخالف للنواميس الطبيعية"(١).

فالبهائية لم تأت بإيمان، بل أتت بكفر وجحد ونكران، فأنكروا ماهو معلوم من الدين بالضرورة، فأنكروا الإيمان باليوم الآخر يوم القيامة ومايقع فيه وتأولوها وأنكروها.

استمع إلى القرآن الكيم وهو يتحدث عن اليوم الآخر، وعما يقع في يوم القيامة. حيث يقول سبحانه :

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا. وَبُسَّتِ الْجِبَالُ. بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾(٢) ويقول سبحانه : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾(٣)

---

(١) ص ٣٠، ١٦٨ الحجج .

(٢) الواقعة ١-٦ .

(٣) المعارج ٨، ٩ .

ويقول سبحانـــه: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُـــيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَـــــارُ عُطِّلَــتْ وَإِذَا الْوُحُـــوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾(١). ويقول سبحانه عن الأرض والسماء: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَـــيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾(٢) ويقول سبحانه موضحاً الصورة بالتمثيل والتشـــبيه: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾(٣).

آيـــات تصف يوم القيامة كأننا نراه رأى العين، ثم تأتى البهائية لتقول: إن كل ذلك أوهام وخيالات تتناقض مع أصول الفلاسفة المؤيدة بالبراهين القطعية، فعندهم أن أصول الفلاسفة أولى من أصول القرآن الكريم .

كما أن عقيدتهم تنص على أن القيامة مخالفة لنواميس الطبيعة، فـــأبو الـــرذائل يـــزعم أنه قد أحاط بنواميس الطبيعة وعلم أن القيامة تتناقض معها ومن هنا هى غير ممكنة الوقوع .

وقـــد فـــند القرآن الكريم عقيدة منكرى القيامة ومنكرى البعث، وردت الآيـــات على أمية بن خلف عندما جاء إلى رسول الله ﷺ وقال لـــه أترى الله يحيى هذا بعد مارم وبلى؟ فقال له رسول الله ﷺ: "نعم، ويبعثك ويدخلك النار" ردت الآيات قائلة :

---

(١) التكوير ١- ٦ .

(٢) إبراهيم ٤٨ .

(٣) الأنبياء ١٠٣ .

﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾(1) وقال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾(2).

وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾(3).

وقال سبحانه مدللاً على إمكان النشور والبعث والإعادة مرة أخرى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾(4).

إن عقيدة البهائية هى عقيدة الكفر، كفر بذات الله وصفاته، وكفر بقدرته وكفر باليوم الآخر ومايقع فيه من بعث وحشر ومايحدث يوم القيامة من أمور شرحها لنا القرآن الكريم وصورها أتم تصوير وجسدها أكمل تجسيد حتى لكأننا نعيشها واقعاً محسوساً .

---

(1) يس ٧٦- ٨٢ .

(2) الأنبياء ١٠٤ .

(3) القيامة ٣، ٤ .

(4) فاطر ٩ .

فالبهائـــية بنـــت عقـــيدتها علـــى أطلال عقيدة الفلاسفة المادية الملحدة.

لقـــد قالت النظريات العلمية الفلسفية إن الذرة لاتفنى، وإذا بالعلم نفسه يكذبها فتفتتت الذرة وانشطرت مما كان سبباً فى القنبلة الذرية .

إن خـــالق الـــذرة قادر على أن يفنيها فهو مالك للقوانين، وليس محكومـــاً بالقوانين حتى يأتى البهاء فيحكم بقوانين الفلاسفة على الله وقدرته .

فالبهائـــية تؤول آيات القرآن الكريم المتعلقة بالآخرة تأويلاً يجرد كل لفظ من معناه، ويجرد كل كلمة من دلالتها ومفهومها .

إنـــه لافرق فى الكفر بين من يجحد آيات الله ومن يذهب بها عن معناها ويؤولها بما يخالف معناها.

ويحكى الإمام الغزالى فى كتابه فضائح الباطنية عن أمور قال بها هؤلاء البهائيون تتعلق بالآخرة مثل قولهم :

"كـــل مـــاورد مـــن الظواهر فى التكليف والحشر والأمور الإلهية فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن" .

تأويلات البهائية لأمور الآخرة :

يـــزعم البهائيون أن معبودهم المرزا حسين على الملقب بالبهاء هـــو الذى بين ووضح جميع الحقائق النازلة على الأنبياء والمرسلين وشرح معانى الآيات التى عجزت عن حلها جميع العقول .

والبهائيون يناقضون أنفسهم بأنفسهم، ويكذبون أنفسهم بأنفسهم، فهـــم يعترفون أن تفسير البهاء لأمور الآخرة هو نفس تفسير الباب، فكيف ينسبون كل هذا الفضل لمعبودهم وإلههم البهاء وهو سارق هذا مـــن سيده الباب، والباب بدوره سارق لكفره من شياطين الكفر الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا .

فمن تأويلات البهائية الساقطة التى لايقول بها عاقل :

أن النفخ فى الصور هو الخطب التى تلقيها قرة العين التى تكلمنا عـــنها وعـــن كفـــرها وإباحيتها ودعوتها إلى تحلل النساء من القيم ومخالطة الرجال، فهن رياحين يجب أن تشم ويستمتع بها .

وأما تبديل الأرض غير الأرض :

فهـــو عـــندهم تـــبديل أراضى القلوب بما نزل عليها من أمطار الملكـــوت. ونســـوا أن (أل) هذه هى للعهد كما يقول أهل اللغة، فهى الأرض المعهودة، لم يقل أرض القلوب، ولماذا لم يقل الله تبدل القلوب لقـــد عطـــف الله عز وجل السموات على الأرض فهل المعنى القلوب والسموات؟

وأما الدجال :

فهـــو عـــندهم يحـــيى أخـــو البهاء، وفى الحقيقة كلاهما دجالان كذابان، لكن هل يحيى هذا هو المسيح الدجال الذى يمسح الأرض وأنه ممسوخ العين، وأن بين يديه جنة صورية ونار صورية ؟

لقـد أطلقوا لخيالهم المريض العنان، ولم يتركوا شيئاً من قواعد الدين وأصوله إلا بدلوه ولووه عن وجهه وبعدوا به عن معناه والمراد منه .

وأما انكدار النجوم وتكوير الشمس :

فهـو عـند البهائييـن ضلالة العلماء واحتجاب التعاليم الدينية بالأوهام، ونسخ الأحكام فى الشرائع السابقة .

فعلـى كلامهـم يكـون الله سبحانه وتعالى قد خاطبنا فى القرآن الكريم بمجموعة من الطلاسم التى لايفهم لها معنى .

ولاأدرى ماقولهم فيما جاء معطوفاً على ذلك من قوله تعالى:

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾[1] هل تعطف كل هذه الكائنات على ضلال للعلماء ؟

كـيف يخاطبنا الله بالطلاسم التى لايعرف معناها وهو القائل فى كـتابه الكـريم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَـا﴾[2] ﴿تِلْـكَ آيَاتُ الْقُـرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِيـنٍ﴾[3] ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

---

(١) التكوير ٣-٦ .
(٢) الكهف آية ١ .
(٣) العنكبوت أية ١ .

الْمُبِيــنِ﴾(١). ﴿حـم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾(٢) ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾(٤).

فـــالله ســبحانه وتعـــالى قد وصف كتابه بالبيان والتفصيل فكيف يكــون بيناً ومفصلاً وكل مافيه طلاسم لاتفهم، فالشمس هى الشريعة والنجوم هم العلماء. ماهذا الخبل ؟

القيامة عند البهائيين :

القيامة عند البهائيين نوعان: صغرى وكبرى .

أمـــا الصـــغرى فهى قيام روح الله بأحد مظاهره الكلية أو بتعبير أصرح حلول روح الله فى جسد بشرى .

ويـــزعم هؤلاء الأفاكون أن ذلك مسطور فى كل الكتب السماوية وهذا معناه أن العالم قد شهد عدة قيامات على زعمهم، وأن العالم منذ نشـــأته حتى الآن فى قيامة دائمة فالله عندهم دائم الحلول فى الهياكل البشـــرية، فأيـــام آدم كانت قيامة، أيام نوح كانت قيامة وأيام إبراهيم وموســـى وعيسى ومحمد، وأيام كل نبى وأيام كل رسول، فكل هؤلاء قامت بهم نفس الله، (تعالى الله وتنزه عن ذلك) .

---

(١) القصص أية ٢ .

(٢) الدخان الأيتان ١، ٢. الزخرف ١، ٢ .

(٣) النور أية ٣٤ .

(٤) فصلت الأية ٣ .

يقول البهاء وهو يتحدث عن قيام الروح الإلهية فى محمد ﷺ : "إن القيامة كانت قائمة بقيام حضرته" .

ويزعم أن الناس لم يكفروا بمحمد ﷺ إلا لأنه أطلق عليهم أحكام البعث والنشر والحشر، إذ عجبوا كيف يطلق عليهم هذه الأحكام ولم يموتوا بعد، ولم يدفنوا فى القبور، ولم يخرجوا منها سراعاً إلى المحشر، ويعقب البهاء على هذا بقوله :

"ولو أنهم علموا أن المقصود بالموت والحياة المذكورين فى القرآن الموت والحياة الإيمانيين لما خالفوا"[1].

فالبهاء ينكر الحياة بعد الموت ويؤولها تأويلاً يذهب بها بعيداً عن المراد ليتمادى فى كفره وإنكاره للبعث .

ويزعم أن سبب عدم إيمان الناس بالنبى محمد ﷺ هو أن الناس لم يفهموا القيامة والبعث على حقيقتهما التى يراها هو وهى أن البعث هو بعث للإيمان فقط .

فى حين بين الله سبحانه وتعالى أن سبب عزوف الناس عن الإيمان إنما هو أنهم استبعدوا أن يبعث الله بشراً رسولاً فقال سبحانه: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولا﴾[2] إذا كان الناس منذ ظهور الإسلام يستبعدون على البشر أن يكون رسولاً، فما بالك بمزاعم البهائية وادعائهم أن البشر يكون إلهاً بحلول الإله فيه .

(١) الإيقان ١٠٢ – ١٠٨، بهاء الله ص٢٨ .
(٢) الإسراء ٩٤ .

تناقض البهائيين وسقوطهم فى الخطأ

لقــد وقــع البهائــيون فى تناقض شديد، وسقطوا سقوطاً شنيعاً حيــنما اعتقدوا نبوة البهاء وكذلك إخواتهم الذين اعتقدوا نبوة (صبح أزل) .

وذلك لأن البهاء يقول صراحة :

"إنــه لايوجد نبى آخر يظهر بعده إلا بعد مضى ٢٠٣١ سنة من يــوم ظهوره" أى لابد من مضى ألفين وإحدى وثلاثين سنة حتى يبعث نبى جديد .

وذلك موجود فى كتاب الباب ص ٢٢٧ .

فكــيف يقول البهائيون بنبوة البهاء، كيف يكذبون الباب فى هذا القول ويصدقون رجلاً من أتباعه .

فــإن قال البهائيون إنه أى البهاء أتى بالبرهان والدليل على أنه نــبي، كــان ذلك أكبر دليل على كذب الباب وعدم عصمته، ومن كان كاذباً لم يصلح أن يكون نبياً، فضلاً عن أن يكون رباً أو إلهاً. إنما هو كذاب أشر، افترى على الله الكذب.

فإمــا أن تقولوا بكذب الباب أو تقولوا بكذب البهاء. وبكذب أخيه صبح أزل .

وكلاهمــا قد كفانا مئونة إثبات كذبهما، فقد كذب كل منهما الآخر ورماه بالكفر والضلال والافتراء، وذلك فى الكتابين اللذين يدعيان أنه أوحى إليهما بهما، فأيهما الصادق وأيهما الكاذب ؟

فكلاهمــا كاذبــان، ولــم يصــدقا إلا فى وصف كل منهما لأخيه بالكذب، وكلاهما تقولا على الله الأباطيل.

أدلة بطلان نبوة الباب والبهاء والأزل

الدليل الأول :

ماجـــاء فى القرآن الكريم من آيات تنص صراحة على أنه لانبى بعـــد رســـول الله ﷺ، وكذلك ماجاء فى السنة النبوية الشريفية، وقد قدمنا ذلك وبينا توجيهه وتفصيله، فكل من ادعى النبوة بعد رسول الله ﷺ فهـــو كذاب، أفاك، دجال، ضال، مضل، كافر بالله ورسوله، جزاؤه القـــتل شـــرعاً، وكذلك من ادعى نبوة أحد وآمن به، فهو أيضاً كذاب أفاك دجال ضال مضر كافر بالله ورسوله جزاؤه القتل شرعاً وذلك لأنه أنكـــر آيـــات القـــرآن الكريم التى تنص على ذلك وتؤكد عليه. وأنكر أحاديث رسول الله ﷺ .

الدليل الثانى :

أن الله ســـبحانه وتعـــالى جعل لكل نبى دليلاً وبرهاناً على صدقه وهـــى المعجزات فلكل نبى معجزة كبرى يؤسس عليها دعواه، ويفحم بها خصمه. ويقيم الحجة عليه.

مثل ناقة صالح – عليه السلام.– التى خرجت من الجبل حين طلب قومه ذلك، وكان لها شرب ولهم شرب يوم معلوم .

وعصا موسى عليه السلام التى ألقاها فصارت حية فإذا هى تلقف ماجاء به السحرة من إفك .

وكذلــك يــده التى كان يدخلها فى جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله معجزة لعيسى ﷺ وكان ينبئهم بما يأكلون ومايدخرون فى بيوتهم .

والقــرآن معجــزة لنبيــنا محمد ﷺ، وقد تحداهم عز وجل وهم أربــاب الفصاحة وفرسان البيان أن يأتوا بمثله فلم يستطيعوا فتحداهم بأن يأتوا بعشر سور فلم يستطيعوا فتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم يفعلوا.

ومثل انشقاق القمر لرسول الله ﷺ .

ومــثل الإسراء والمعراج الذى حدث لرسول الله ﷺ وكانت تلك معجــزة لأن رســول الله ﷺ أثبت لهم أنه أسرى به، وأخبرهم بأمور حدثــت لعير لهم فى الطريق وأخبرهم بموعد وصولهم وأنه مع طلوع الشمس، فوقف القوم ينتظرون فلما طلعت الشمس قال رجل: هذه والله الشمس قد طلعت، وإذا برجل آخر يقول: وهذه والله العير قد أقبلت .

وطلبوا منه أن ينعت لهم المسجد الأقصى فنعته لهم، ولما التبس علــيه بعض النعت أتاه جبريل بالمسجد الأقصى، يقول رسول الله ﷺ: "فمكثت أنعته وأنا أنظر إليه" .

ومعجزات أخرى حدثت لرسول الله ﷺ حيث دعا الشجرة فجاءت إلــيه، وحن له الجذع، ونطقت الشاة المسمومة فى يده، وأخبر بأمور غيبية أنها ستحدث فحدثت، وذلك مما امتلأت به كتب السير، كرد عين قــتادة، ونــبع المــاء من بين أصابعه الشريفة وكلام الحجر وسجود الشجر إلى غير ذلك .

وكانت معجزة كل نبى من جنس مابرع فيه قومه .

فلمــا برع قوم موسى فى السحر كانت معجزته أن عصاه تصير حية تسعى .

ولما برع قوم عيسى فى الطب كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله .

ولما برع قوم نبينا محمد ﷺ فى البيان والبلاغة وكانت معجزته ﷺ هى القرآن الكريم الذى تحدى به الإنس والجن جميعاً .

فلــو كان أحد من الباب والبهاء والأزل مرسلاً حقاً للعالمين فى هــذا العصــر، وهو عصر الصناعات التى تقدمت أكثر من أى عصر مضــى، لكــان قــد أتى بمعجزة من هذا القبيل، فكان يأتيهم بمعجزة صناعية، أو فن نظرى ويقول لهم أنتم برعتم فى هذه الصناعات وهذه الفنون وهاأنذا قد جئتكم ببينة من ربكم وهى أنى أفعل كذا .

لكن الباب والبهاء والأزل أصحاب أديان مختلفة مفتعلة كلها شر فى شر، وخبث فى خبث .

فما كان منهم إلا أن أنكروا معجزات الأنبياء افتراء على الله حتى لايطالبهم أحد بمعجزة، ولايؤاخذهم إنسان بعدم قدرتهم عليها.

فــلا نــبى إلا بــبرهان على صدقه، وحجة على قومه، ومعجزة تجعلهــم يسلمون له ويعلنون عجزهم عن الإتيان بمثلها، فيظهر عناد المنكرين .

فهـل بعـد هذا كله يظل أحد فى الوجود ممن أوتى ولو ذرة من العقـل ونـذراً يسـيراً من الفهم والإدراك لايقول ببطلان هذه الأديان المدعـاة، و كـذب أصحابها وافترائهم الإفك والبهتان على الله تعالى وهـل بعد هذا كله لايزال هؤلاء المفتونين الذين اتبعوهم مختوماً على قلوبهم، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة .

تـالله إنهم لمن شر الدواب ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِيـنَ لا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾(١).

فـإنهم يـنكرون معجزات الأنبياء لعجزهم عن الإتيان بمعجزة، فـيقولون: النار خلقها اله وخصها بالإحراق فهى محرقة أبداً لاتكون بـرداً وسـلاماً فـى حين من الأحيان، فينكرون بذلك معجزة إبراهيم وماجـاء فى القرآن الكريم من أن الله سبحانه وتعالى جعل النار برداً وسـلاماً علـيه قـال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِين قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾(٢) والسكين لاتقطع إلا بـإذن الله والنار لاتحرق إلا بإذن الله، والنبات لاينبت إلا بقدرة الله تعالى .

ولـو كان ذلك يحدث بقانون الطبيعة، لما اختلفت أنواع النباتات كمـا يقول سبحانه: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَـهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ﴾(٣) فالله سبحانه وتعالى قادر على خرق

(١) الأنفال ٢٢ .
(٢) الأنبياء ٦٨ .
(٣) الرعد ٤ .

العـــادة وأن يحـــدث مايشاء دون شرط أو سبب ودون زمان تستغرقه لتكونها. فقد قلب عصا موسى ثعباناً ثم أعادها فى لحظة. وأتى بعرش بلقيس فى أقل من طرفة عين .

فـــبالمعجزات يقـــول الله عـــز وجل لعباده صدق عبدى فيما يبلغ عنى.

الدليل الثالث :

أن الله سبحانه إذا بعث نبياً بعثه بلسان قومه ليبين لهم مايتقون.

وهؤلاء الثلاثة الكذابون بخلاف ذلك .

فقـــد جاءوا إلى الأعاجم الذين يجهلون العربية بكتب عربية، فلا يستطيع قومهم فهمها، ولايفقهون حديثها، ولايدركون معانيها .

فإذا قال قائل من الأفاكين إنهم بعثوا للناس أجمعين قلنا لهم: إن محمداً ﷺ بعث إلى الناس أجمعين ومع ذلك جاء لقومه العرب بكتاب عربى ليفهموه وليقيم به الحجة عليهم .

ثـــم إن هـــؤلاء يكذب بعضهم بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً وكل منهم ينكر دعوة صاحبه .

ولـــم يجهروا بدعوتهم بين أهل العربية كما جهروا بها أمام غير العرب.

وهـــؤلاء يتظاهرون بالإسلام، حتى إذا آنسوا جانب الضعف من مسلم أوقعوا فى نفسه الشك فى دينه ودعوه إلى دينهم وساقوه معهم إلى نار جهنم وبئس المصير .

الدليل الرابع:

أن هـؤلاء يقولـون: إن الـباب جاءهم بالأمس بشريعة جديدة ناسـخة لشـريعة القـرآن، لطول الأمد عليها فأصبحت غير صالحة للزمان والمكان .

ثـم إن مـن اقتدى منهم بالبهاء أو بصبح أزل يزعم أن صاحبه الـذى يقتدى به جاء بشريعة أخرى ذات أحكام جديدة ناسخة لشريعة الباب وأحكامها وتكاليفها .

فهل يقبل العقل أن يبعث الله رسولاً بشرع جديد ويرسل فى الغد رسولاً جديداً ينسخ شريعته .

إن الشرائع لاتنسخ إلا إذا مر عليها حين من الدهر يجعلها تحتاج إلى تجديد لتناسب مقتضيات العصر .

أمـا أن يرسـل الله سبحانه وتعالى رسولاً بشريعته ويرسل فى اليوم الثانى رسولاً بشريعة تنسخها.

وإذا كانت القوانين الوضعية التى هى من وضع البشر لايقع فيها التـبديل والتغيير بهذه السرعة الزائدة وواضعوها يجوز عليهم الخطأ والـزلل، فكـيف بالقوانين السماوية التى صدرت من لدن حكيم عليم، لايعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولافى السماء.

أيفقـه هـؤلاء أنهم يتخبطون وأنهم يهرفون بما لايعرفون، وفى غالب الأمر أنهم يعرفون لكنه مأجورون، ولهم مآرب دنيوية، ﴿أُولَئِكَ الَّذِيـنَ اشْـتَرَوُا الْحَـيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾(١).

---

(١) البقرة آية ٨٦ .

الدليل الخامس :

أن حكمـــة الله تعالى اقتضت ألا يرسل نبيين فى آن واحد إلا أن يكونـــا يـــنطقان فـــى رســـالتهما بلسان واحد فى وقت واحد كموسى وهارون صلوات الله وسلامه عليهما وعلى رسولنا محمد ﷺ .

قـــال تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾(١) فلم يكن لكل منهما وحى خاص ورسالة مغايرة للآخر .

لكن البهاء وصبح أزل ادعيا فى آن واحد وفى جهة واحدة أنهما مرســـلان إلى الناس كافة بدينين متغايرين، وكتابين متضادين، وجعلا يكـــذب بعضهما البعض فى كتابيهما ويترامين بالكفر والضلال والتقول على الله تعالى .

فـــلا نـــدرى أيهما الصادق وأيهما الكاذب، وكلاهما يؤيد دعوى الباب وهو كاذب ومصدق الكاذب كاذب، فكلاهما كاذب .

فهـــذه خمسة أدلة قاطعة كلها حجج قاطعة وبراهين ساطعة على إفك هؤلاء الدجالين، وافترائهم على الله الكذب .

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾(٢).

****

(١) طه آية ٤٤ .

(٢) الأنعام ٩٣ .

ادعاء الرسالة من علامات الساعة

ادعاء الرسالة من علامات الساعة وهو شاهد على صدق النبى ﷺ حيث أخبر عن ذلك وحذر منه . .

تحذير رسول الله ﷺ من مدعى الرسالة:

لقد حذر رسول الله ﷺ من أن هناك أناسا يقربون من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله.

فهذا الادعاء للرسالة ليس جديدا على مسامع المسلمين، فقد نبههم رسول الله ﷺ من هؤلاء المدعين، وأشار إلى هذا العدد من مدعى الرسالة.

فقد روى البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض، وحتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه لا أرب لى فيه، وحتى يتطاول الناس فى البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس أجمعون فذلك حين "لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا".

ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها"

فهذه ثلاثة عشر علامة جمعها أبو هريرة فى الحديث الذى رواه عن رسول الله ﷺ .

من هذه العلامات أنه سيبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يدعى أنه رسول، فهذا واحد منهم، يزعم أنه رسول بلا معجزة، ورسول رغم نص القرآن الكريم على ختم الرسالة برسول الله ﷺ ورغم نص رسول الله ﷺ على أنه العاقب فلا نبى بعده وأنه ختم به النبيون.

وسيظهر دجالون كثيرون يدعون الرسالة، بل قد ظهر فى عهد رسول الله ﷺ مسيلمة الكذاب الذى أرسل إلى رسول الله ﷺ يقول له من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الله جعل الأرض بيننا نصفين فكان رد رسول الله ﷺ :

"من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين".

وقتل مسيلمة الكذاب شر قتله وكان له دجل معروف ليس هذا مقام الحديث عنه، لكن نشير بهذا إلى أن دعوى الرسالة ممكنة وقد حدثت قبل الباب وستحدث بعده.

إلا أن الرجل لم يرض أن يكون نبيا فادعى لنفسه الألوهية .

فرق بين انتشار الإسلام وخمول البهائية :

لقـــد بســـط الإسلام جناحيه فى أقل من قرن من الزمان على نصـــف المعمورة، ونفدت عقيدته إلى النفوس فكانت هذه النفوس حـــرباً ضـــد الباطل، وإصلاحاً لما اعوج من قيم وعقائد، أما هذه البهائـــية المـــزعومة فـــنراها خاملـــة، لاتنتشـــر إلا لدى هؤلاء المأجوريـــن الذيـــن يحركهم الاستعمار والصهيونية العالمية حقداً على الإسلام وحرباً عليه.

بـــل إن رسول الله ﷺ وقد مكثت دعوته ثلاثة وعشرين عاماً فقـــط قـــبل أن يلحق بالرفيق الأعلى شهد ذيوع الإسلام وانتصاره ودخـــول الناس فى دين الله أفواجاً، ونزل عليه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَـــاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَـــبِّحْ بِحَمْـــدِ رَبِّـــكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ولم يهادن الإسلام الباطل أبداً. كما يفعل البهائيون من التلون والنفاق .

البهائية دين الهوى

يقول المرزا :

"بمـــا أن كـــل يوم يقتضى أمراً،وكل حين يستدعى حكمة، فلذلك تـــرجع الأمـــور إلى بيت العجل، ليقرر مايراه موافقاً لمقتضى الوقت، وقد فرض على الكل إطاعتهم"[1].

هكذا يعلن المرزا أن دينه تابع للهوى، وهو ماحذر منه رب العزة عـــز وجـــل بقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَـــتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[2] .

فهـــذه الشـــريعة قائمة على الهوى، إنما هى شريعة الإنسان هو الذى يتحكم فيها كيف يشاء .

---

(١) ص١٠١ وبعدها من إشراقات .

(٢) الجاثية الأية ٢٣ .

عقيدة البهائية المنحرفة عن الذات الإلهية

تقول البهائية عن الله:

"إنه حقيقة ربانية، وكينونة صمدانية، وهو مجرد بحث لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم".

وذلك إفك مبين حيث يجردون الله سبحانه وتعالى من الاسم والوصف، والذى ليس له اسم ولا وصف هو العدم. فهم يحكمون على الله تعالى بأنه عدم، حيث لا صفة له، بل ولا اسم له، وذلك كفر صراح.

وانظر إلى القرآن الكريم فى هذا الشأن.

وهو يجلى لنا حقيقة الذات الإلهية ويبين أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وقد فصل القرآن الكريم صفات الحق سبحانه وتعالى، وانظر إلى قوله سبحانه:﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] فكل اسم إلهى جليل من هذه الأسماء يدل على صفة إلهية جليلة.

فعقيدة الإسلام أن الله سبحانه وتعالى ذات متصفة بكل صفات الكمال، وهو منزه عن الشبيه والمثيل قال تعالى:﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

---

(١) الحشر ٢٣، ٢٤ .

والبهائيون يقولون بقدم الباب والبهاء والمرزا عباس.

وذلـــك باطل لأن وجود هؤلاء إن كان من غيرهم كانوا حادثين، وإن لـــم يكن من غيرهم كانوا أندادا وشركاء لله فيتعدد الواجب وذلك محال.

فالله سبحانه لا شريك له ولا والد ولا ولد ولا مثيل وهو سبحانه لا يحـــل بـــأحد مـــن خلقـــه، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، فيكون محلا للحـــوادث والتغير والتبدل كما هو الشأن فى الحوادث وذلك دليل كذب البهائييـــن ومن شابههم فى قولهم بحلول الله تعالى فى البهاء أو فى غيره.

وعقـــيدة الإســـلام فـــى ذات الله عز وجل أنه منزه عن التجسيد والتجريد.

فلـــيس مفهـــوم الألوهية فى الإسلام مفهوما مادياً، لأنه لو كان كذلـــك لتجسد الإله، ولو تجسد لتحدد، ولو تحدد لوقع فى دائرة الحس وفـــى محيط النظر، ولأصبح شيئا من الأشياء يحويه مكان وتفرغ منه أمكـــنة، ويـــراه خلق ويغيب عن خلق، وذلك مما يذهب بجلال الذات، وينزل من قدرها، ويسقط من هيبتها.

ومـــع أن الشمس هى أكبر شىء نراه ونحس بأثره إلا أن العقل يرفض أن تكون إلهاً وذلك لأنها متغيرة تحضر وتغيب.

وهـــذا إبراهـــيم وقد نظر إلى النجم فلما أفل قال لا أحب الآفلين، كـــيف يغيب الإله، ثم نظر إلى القمر فأفل، ثم نظر إلى الشمس فأفلت

فاهــتدى إلى أن هذه الأشياء لا تصلح أن تكون إلها فالتمس الإله فى غير هذه الأجسام التى تحضر وتغيب.

﴿ فَلَمَّــا رَأى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَــا قَــوْمِ إِنِّــي بَــرِيءٌ مِمَّــا تُشْرِكُونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1].

كمــا رفض الإسلام أن يكون مفهوم الإله أمرا معنويا بأن يكون فكــرة مجــردة مطلقة كما يقول البهائيون إذا لو كانت حقيقة الألوهية كذلك لما امسك بها عقل ولا اطمأن إليها قلب، ولما وجد الإنسان لمثل تلك الفكرة أثرا يعمل فى كيانه ويؤثر فى سلوكه ومن أجل ذلك لم يكن مفهــوم الإلــه فى شريعة الإسلام شيئا ماديا كسائر الحوادث ولم يكن فكرة مجردة فجاءت الآيات القرآنية تصف الله سبحانه وتعالى مما يدل على أن الإله ذات متصفة بصفات الكمال.

(١) الأنعام ٧٨، ٧٩ .

الفهرس

الفهرس